



منتدى بيروت العالمي لدعم المقاومة في لبنان
BEIRUT INTERNATIONAL MEETING
IN SUPPORT OF THE RESISTANCE
RENCONTRE INTERNATIONALE DE
BEYROUTH EN SOUTIEN
À LA RÉSISTANCE
ENCUENTRO INTERNACIONAL EN
BEIRUT EN APOYO DE LA RESISTENCIA

منتدى بيروت العالمي لدعم المقاومة في لبنان

١٦-١٩ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٦
قصر الاونيسكو



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for
Studies and Documentation

مؤسسة علمية متخصصة تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات

عنوان الدراسة: منتدى بيروت العالمي لدعم المقاومة في لبنان

بحوث ومناقشات المنتدى المنعقد في الأونيسكو

بتاريخ ١٦ - ١٩ تشرين الثاني ٢٠٠٦

الناشر: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.

الطبعة: الثانية

القياس: ٢٩,٧×٢١

حقوق الطبع محفوظة للمركز

العنوان: بئر حسن - خلف الفانترزي وورلد - أوتوستراد الأسد

فوق صيدلية سبيتي - بناية الإنماء غروب - الطابق الأول.

هاتف: ٠١/٨٣٦٦١٠

فاكس: ٠١/٨٣٦٦١١

خليوي: ٠٣/٨٣٣٤٣٨

Baabda 10172010

Beirut-Lebanon

P.o.Box: 24/47

البريد الإلكتروني:

dirasat@dirasat.net

www.dirasat.net

فهرس المحتويات

٥	لقاء بيروت العالمي لدعم المقاومة
٥	جلسة الافتتاح
٥	كلمات القارات والوفود المشاركة: كلمة أمير كا اللاتينية: خيلبرتو لوباز
٥	كلمة الحزب الشيوعي الهندي/ محمد سليم
٦	كلمة أفريقيا/ فيكتور الزوزي
٦	كلمة أوروبا/ بابادي كوستاس
٦	جورج إسحق
٦	الرئيس سليم الخص
٨	نجاح واكيم
٨	الدكتور خالد حدادة
٩	الشيخ نعيم قاسم
١١	مقدمة
١١	الإطار السياسي العام
١٧	التقرير الإعلامي لأعمال المنتدى
١٧	أعمال اليوم الأول
٢٣	أعمال اليوم الثاني
٢٩	أعمال اليوم الثالث
٣٥	البيان الختامي «للمنتدى العالمي لدعم المقاومة»
٤٣	الملاحق «أوراق مقدّمة للمنتدى»

اقترح بإنشاء مؤتمر مدني عالمي لحقوق الإنسان والشعوب

- ٤٥ مقدم إلى «منتدى بيروت العالمي لدعم المقاومة» (د. عصام نعمان)
- ٤٩ لائحة الندوة الأُمّية للأحزاب والمنظمات الشيوعية حول الوضع في الشرق الأوسط
- ٥٣ حول الانتهاكات الإسرائيلية للقانون الدولي الإنساني
- ٥٩ إعلام الممانعة وثبات الموقف (حافظ الصايغ)
- ٦٣ مداخلة المحامي ألبير فرحات «الحزب الشيوعي اللبناني»

لقاء بيروت العالمي لدعم المقاومة

عقد «لقاء بيروت العالمي لدعم المقاومة» منتدىً دولياً حاشداً في قصر الأونيسكو عام ٢٠٠٦ تحت عنوان: «فلنقاوم» حضره عدد من النواب الحاليين والسابقين وممثلين عن الأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية وحوالي أربع مائة شخصية يمثلون النقابات والأحزاب المناهضة للعولمة وللسياسة الأميركية في العالم أتوا من ٢٤ بلداً من القارات الخمس. وقد عمل على تنظيم هذا اللقاء المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق بالتعاون مع الحزب الشيوعي اللبناني، منبر الوحدة الوطنية، حركة الشعب ونادي اللقاء.

تحدث تسعة مشاركين، أربعة ضيوف يمثلون أربع قارات وخامس مصري عن حركة كفاية المصرية يمثل الصوت العربي، كما تحدث عددٌ من الشخصيات السياسية اللبنانية هم الرئيس سليم الحص والأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني الدكتور خالد حدادة ونائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم ورئيس حركة الشعب النائب السابق نجاح واكيم.

جلسة الافتتاح

كلمات القارات والوفود المشاركة: كلمة أميركا اللاتينية: خيلبرتو لوباز*
دعا في كلمته إلى نضال الشعوب ضد الامبريالية الأميركية، وقال: إن عملنا هو للنضال من أجل الأفكار على مستوى الإنسانية ومن أجلها.

كلمة الحزب الشيوعي الهندي/ محمد سليم**

لقد أتيت خلال العدوان الإسرائيلي إلى لبنان ورأيت الدمار والقتل الذين تسببت بهما إسرائيل واذكر ما قام به حزب الله. إن نجاح المقاومة هو نجاح للشعب اللبناني وأضاف: أن هذه الحرب جرت بدعم خارجي شنته الولايات المتحدة الأميركية بواسطة إسرائيل. وعلينا القيام بدور هام ضد هذا العدوان من أجل العالم كله. ورأى أن عدم قدرة إسرائيل خلال ٣٣ يوماً على احتلال أي جزء من ارض لبنان إنما

* بروفيسور في مادة علم الاجتماع ومؤسس شبكة منظمة «الأفكار ضد إيديولوجيا الحرب الاستباقية».

** نائب في البرلمان المركزي في الهند- نائب الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي.

هو درس للحكام العرب. وطالب الأمم المتحدة بالتزام أكبر من أجل السلام كما طالب بضرورة محاكمة إسرائيل على الجرائم التي ارتكبتها ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني موجهاً التحية إلى صمود الشعب العراق.

كلمة أفريقيا/ فيكتور الروزي*

إن فقراء أفريقيا هم الذين يتمتعون بالثقافة وها نحن هنا نحمل لكم هذه الابتسامة لتنقلوها إلى الجميع. ونقول لكم إن ما قمتم به هو أمر لا يعقل والشعب اللبناني تسبب بالقلق لأمركا ولإسرائيل، إنهما بلدان ينتهكان قرارات الأمم المتحدة كل يوم. لقد أن الأوان لكل شعوب العالم لكي تتضامن مع بعضها فاقبلوا دعمنا والنصر أكيد ومحقق.

كلمة أوروبا/ بابادي كوستاس**

إن الانتصار يدل على أن لا امبريالية ولا سلطة في العالم لا تقهر. إن شعوب العالم خطت خطوة نحو الأمام في كفاحها ضد الامبريالية وان الحركات المناهضة للعولمة الرأسمالية تكافح وتناضل إلى جانب نضالكم.

جورج إسحق***

وتحدث باسم جميع القوى الوطنية في مصر من الإخوان إلى الشيوعيين وقال: نوجه التحية إلى شهداء العرب في فلسطين ولبنان والعراق وإلى كل معتقلين السياسيين وإلى أمير المقاومة السيد حسن نصر الله. لقد علمتنا التجربة اللبنانية قيمة المقاومة والصمود. أضاف: إن أعداءنا واضحون وعلينا الصمود والوقوف صفا واحداً وترك القضايا الحقة والخلافات الصغيرة لأنها ستدمرنا.

الرئيس سليم الحص****

من المسلم به أن الوحدة الوطنية هي حصن لبنان المنيع. لذا المحاولات اللئيمة لإشعال الفتنة المذهبية والطائفية في الآونة الأخيرة، وليس من يدعي الوطنية في لبنان إلا ويعتبر الفتوى من المحرمات بصرف النظر عن أي اعتبار أو أية ذرائع. وقد جاء في مذكرة التفاهم التي وقعها رؤساء الحكومات السابقون

* ممثل "جمعية النضال ضد الديون".

** ممثل نقابة المحامين في اليونان.

*** المنسق العام لحركة كفاية المصرية.

**** رئيس وزراء لبناني سابق

أن من مقتضيات استعادة الوحدة الوطنية وصونها، بعد الحرب الغاشمة التي شنتها إسرائيل، ومن ورائها أميركا على لبنان لن يكون حوار مجد فعلياً حول قضايا المصير الوطني بين من يحمل العدو الإسرائيلي مسؤولية افتعال الحرب والكوارث التي أسفرت عنها وبين من ينحو باللائمة زوراً على المقاومة في كل ما كان، أو بين من يرى في حصيلة الحرب انتصاراً ومن لا يرى فيها بكثير من المكابرة إلا دماراً. إننا نحیی المقاومة إذ نستخلص مما حل بلبنان عبر نحو خمسة أسابيع من الحرب الماحقة حملة حقائق: صحيح أن حزب الله خرق الخط الأزرق لخطف الجنديين الإسرائيليين، لكننا لا ننسى أن إسرائيل كانت لسنوات تخرق الخط الأزرق والخط الأحمر يومياً في اعتداءاتها شبه اليومية على أجواء لبنان ومياهه الإقليمية وبين الفينة والأخرى التعدي على أهداف برية في شكل أو آخر، صحيح أن الحرب اقتضت من اللبنانيين ثمناً باهظاً إذ تسببت بسقوط عدد مروع من الضحايا بين قتلى وجرحى، جلهم من الآمنين الأبرياء العزل، وبإطلاق موجات نزوح كثيفة من الأهليين، طاولت أكثر من ربع الشعب اللبناني، وبإحداث دمار وخراب لا يوصف في المساكن والممتلكات والأرزاق والبنية التحتية، لكن هذا ليس إلا شاهداً على وحشية العدو وهمجيته وفداحة ما كان يبيت لبلدنا. ثم إن هذا لا ينفي أن الحرب سيكون لها من التداعيات على مسار الصراع العربي الإسرائيلي ومستقبله ما لا يقدر بثمن. فالمقاومة قضت على أسطورة إسرائيل، القوة التي لا تقهر فغطت دورها الأمني في المنطقة إذ كانت الدولة العظمى تستخدمها بمثابة العصا الغليظة لها في المنطقة جمعاء.

وجعلت الحرب وحصيلتها جدار الفصل الذي شيده السیئ الذكر شارون غير ذي جدوى. وستكون واعزاً على تنمية ثقافة المقاومة في المجتمع العربي بعد أن اثبت نهج المقاومة جدواه في مقابل عقم الحرب التقليدية مع إسرائيل وتفوق إسرائيل المحتم فيها كما أظهرت تجارب الماضي وستكون لها تداعيات على الوضع الإسرائيلي العام وبخاصة عبر انعكاسها السلبي على حركة الهجرة إلى إسرائيل في مقابل الهجرة منها كما على حركة الاستثمارات داخل إسرائيل وتدفق الأموال إليها، علماً بأن حركة الاقتصاد الإسرائيلي ترتبط إلى حد ملحوظ بدفق الأموال والاستثمارات الوافدة من الخارج، هذا مع العلم أن سلاح المقاومة لم يوجد ليبقى إلى الأبد فانطلاق المقاومة المسلحة اقترن باعتبارات معينة أهمها وجود ارض محتلة ووجود أسرى في المعتقلات الإسرائيلية وانكشاف لبنان على اعتداءات شبه يومية جواً وبحراً وأحياناً برأ، وهذا ما أوحى به خطاب سماحة قائد المقاومة في يوم الاحتفال بالنصر. فإذا ما عولجت تلك الاعتبارات في سياق تنفيذ القرار ١٧٠١ كما يرتجى فإنه لن يعود هناك موجب لاستمرار المقاومة المسلحة. والمواجهة اللبنانية مع إسرائيل عند ذاك تغدو جزءاً لا يتجزأ من المواجهة العربية العامة مع عدو الأمة. فقضية فلسطين تبقى هي قضية العرب المركزية، والنضال من أجلها لا بد أن يكون قومياً مشتركاً. تحية خالصة إلى المقاومة في لبنان وفلسطين. وقلوبنا تبقى مشرّبة إلى العراق الجريح، راجين أن يستعيد وحدته وحرّيته وسلامه.

نجاح واكيم*

اعتبر «أن العدوان على شعبنا وبلدنا ما زال مستمراً وقد انتقل من الحدود إلى الداخل لينشر الفوضى الخلاقة، حيث هناك مئات من شبكات التخريب التي تنتظر الإشارة لتبدأ عملها، فمأساة العراق ستنتقل إلى عندنا، ومستقبل لبنان تحت سلطة السفير الأميركي، لكننا نقول لهم انظروا إلى العراق وفلسطين، وأضاف: لا يمكن للطغيان والقهر العيش جنباً إلى جنب مع الأحرار، كما لا يمكن للفقر المدقع أن يعيش مع الثراء الفاحش، لذلك فإن وقوفكم معنا مكن وسيتمكن مقاومتنا من تحقيق النصر في لبنان وفلسطين والعراق وفي خدمة حركات التحرر.

الدكتور خالد حدادة**

لقد رأينا في بداية الحرب زعامات عربية تسعى إلى التطبيع، وهو يهرب منها، ورأينا وجوهاً ترطن باللغات الأجنبية تعلن وقوفها معنا. كما رأينا رايس وهي تتحدث عن الشرق الأوسط الجديد وصورة العراق التي ستعممها على العالم العربي، لكننا رأينا أيضاً كيف أنهت حرب السويس بقيادة جمال عبد الناصر الوجود البريطاني في الشرق الأوسط، كذلك ستنتهي المقاومة في لبنان الوجود الأميركي في الشرق الأوسط، وأضاف: لقد كان الشيوعيون في لبنان والعالم العربي في حالة صدام مع الفكر الديني ومن يمثله، لكن المقاومة في لبنان أتت لتعطي صورة مختلفة. نعم يمكن للمقاومين من كل الاتجاهات الدينية واليسارية والقومية أن يعملوا معاً من أجل الاستقلال ودحر المشروع الامبريالي الأميركي وبناء مستقبل يقوم على الديمقراطية. نحن ننظر بأسى إلى دماء الشيوعيين التي سالت إلى جانب الإسلاميين في جنوب لبنان. ودعا الشعوب العربية إلى الاقتداء بالمقاومة في لبنان، وقال: عندما سيخرج سمير القنطار حتماً من السجن، فإننا ندعو الشعوب العربية إلى الهجوم على سجون الأنظمة لإطلاق كل المعتقلين، ولتؤسس مقاومة حقيقية، تابع: إن الذي هُزم في لبنان ليس فقط إسرائيل وليس المشروع الأميركية والأنظمة العربية، وإنما سياسة الاستسلام وبنية النظام الطائفي في لبنان.

* نائب لبناني سابق - رئيس حركة الشعب.

** الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني

الشيخ نعيم قاسم*

قال في كلمته: فلنرفع الصوت معاً «يا مستضعفي العالم ويا فقراء العالم ويا أحرار العالم اتحدوا»، إن مقاومة لبنان كانت مقاومة دفاعية ورد فعل على الاحتلال، لأن تاريخ إسرائيل هو دائماً عدواني، ونحن لا نفهم حجم هذا الدمار الذي أصاب بلدنا إلا بسبب عدوانية هذا الكيان، إنها صورة إسرائيل المجرمة وصورة أميركا المجرمة، وخاطب الحضور قائلاً: معكم سنحطم هذه الصورة لتبرز صورة المقاوم في لبنان وفلسطين وفي كل مكان، إن ما جرى في لبنان كان عدواناً أميركياً بصمت دولي وأداة إسرائيلية، لكنكم رأيتم بسالة المقاومين الشرفاء في كل مواقع الجهاد في الجنوب، وأخبركم أيضاً عن الشعب اللبناني العظيم الصامد وأقول إنني افتخر لأنني لبناني صمد بوجه هذا العدوان. وأكد أن إسرائيل هزمت في لبنان والجيش الذي لا يقهر قهر وقد قهرته ثلة من الأبطال والأهالي الشجعان. إن إسرائيل هزمت ليس على المستوى العسكري فقط بل في محطة أولى مروعة لمشروعها، وسترون مستقبلاً أن تاريخ ١٢ تموز هو بداية الهزيمة الإسرائيلية والأميركية في منطقتنا، أضاف: أطمئنكم أننا في المقاومة الإسلامية نعتبر أنفسنا امتداداً طبيعياً لكل مقاومة كانت قبلنا وبقيت معنا وستستمر معنا في فلسطين وغيرها. لقد خرج الإجماع الوطني حول المقاومة من المسلم والمسيحي ومن الوطني والقومي ومن المحلي والأمني ومن اليساري، وكان الجامع بينهم جامعاً مقاوماً، لأن هذه المقاومة مثلت الجميع وهي جزء منها لذلك ارتفع صوتها واجتمع حولها الكل وهذا انجاز كبير لها. نحن لا نريد أن نصنف أحداً. لكن المقاومة قطار يسير ونحن ندعو الجميع إلى ركوب هذا القطار، فالمقاومة إرادة وليست سلاحاً فقط والإرادة هي التي تصنع النصر. وتابع: هذه أرضنا لن نسمح لإسرائيل بأن تبقى عليها ولن نسمح للولايات المتحدة الأميركية أن تسلبنا استقلالنا وإن هددونا بالقتل هددناهم بالشهادة، وتابع: نحن لا نريد فقط أن نلعب الظلام وإنما نريد أن نبحث عن إضاءات بيننا إذ نحن معنيون بمواجهة الهيمنة الأميركية في المنطقة والعالم، لأنها تطال الإنسانية وجميع البشر وهي تدميرية وعلينا وقفها إذا امتلكتنا الإرادة. نحن في حزب الله لنا منطلقات إسلامية واقدر أن بعضكم كان يتوجس خيفة من الإسلام، ونحن نعترف أن بين الإسلاميين من يكفر جميع العالم حتى الذين حولهم، وكأن الله أعطاه مفاتيح الجنة له، ونعلم أن هناك جماعات منطوية على نفسها، إن هؤلاء المفرطين لا يمثلون الاتجاه الإسلامي الصحيح. هناك الإسلام الصحيح والإسلام الأميري.

وقال: إذا أردتم أن تعرفوا علينا تعرفوا علينا من خلال عملنا لا أقوالنا لعل السلوك أصدق تعبيراً من

* نائب الأمين العام لحزب الله.

الكلمات، إن إسلامنا في حزب الله هو رحمة، ونحن ندافع عن أنفسنا. هكذا نرى الإسلام فإذا اختلفنا على المستوى الإيديولوجي نعود إلى الآية التي تقول ”لا إكراه في الدين“ دعونا نجتمع في هذه الدنيا ضد الهيمنة والتسلط والظلم، لقد تلهت كثير من المجتمعات في صراعات جانبية ونحن اتخذنا أولوية أعداء الخارج ومن يسير على مسارهم، وطمأن الحضور بالقول: إن سياسة أميركا تعاني من الترهل، لقد بدأت تفشل في جميع المواقع، واللعنات تنزل عليها من كل حذب وصوب، لقد فشلت في العراق وفلسطين ولبنان وفي إيران وفي أميركا اللاتينية وأكد قائلاً: نحن اليوم مقاومة واحدة في كل أقطار الدنيا، لأننا نواجه مشاكل متشابهة. ونبه من في لبنان والمنطقة بعدم السير وراء أميركا، لأنه سيحصد الفشل. وختم مؤكداً أن تحالفاتنا السياسية في لبنان تضم أوسع الشرائح اللبنانية وهذا ما يساعد على منع الترويج للوصاية الأميركية“.

منتدى بيروت العالمي لدعم المقاومة

الإطار السياسي العام

مقدمة

ولدت مبادرة منتدى بيروت العالمي لدعم المقاومة أثناء العدوان على لبنان في صيف ٢٠٠٦، وحملتها الوفود التضامنية التي حضرت إليه رغم القصف، ولاقت صدى كبيراً وقبولاً، عربياً وعالمياً، يعبران عن حاجة القوى المناهضة لمنطق الحرب والمقاومة للهيمنة الاستعمارية، إلى التلاقي والنقاش والتنسيق.

وقد أطلق الدعوة من لبنان حزب الله، والحزب الشيوعي، ومنبر الوحدة الوطنية، وحركة الشعب، وشبكة المنظمات الأهلية «صامدون».

النداء

تعرّض لبنان لعدوان أميركي - إسرائيلي متواصل. واستمر الوجه العسكري لهذا العدوان على امتداد ثلاث وثلاثين يوماً، وتميّز بعنف غير مسبوق، تعمّد إسقاط الحدود التي تنص عليها المواثيق الدولية كاتفاقيات جنيف، وكما تعمّد خرق الأعراف المتوافق عليها عالمياً كضوابط في زمن الحرب. وجسّد هذا العدوان العسكري الإسرائيلي - الأميركي على لبنان في تموز/ آب ٢٠٠٦ النموذج الذي تسعى الإمبريالية الجديدة إلى إرسائه على كافة الصعد، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أي سيادة القوة والغلبة المتحررتين من أي ضوابط كآلية لتنظيم العلاقات والسلطة. إنها شريعة الغاب.

أعلنت الولايات المتحدة أن الحرب على لبنان تهدف إلى إرساء «الشرق الأوسط الجديد». وقد سبق لواشنطن أن أعلنت أن حربها على العراق تهدف إلى إرساء «الشرق الأوسط الكبير»، وهي من أجل السيطرة على العراق عملت على تفكيك في بنيتها إلى أن أغرقته في التمزق الداخلي وفي بحر الدم الذي نشاهده كل يوم.

وتقود الولايات المتحدة إدارة الحرب على لبنان بشكل مباشر وسافر، ويمكن لهذه القيادة أن تتحول في أي لحظة مقبلة إلى مشاركة عملية مباشرة في الأعمال الحربية، في الوقت نفسه الذي تعدّ فيه خططها المواكبة للحرب العسكرية المباشرة والقائمة على دفع الوضع الداخلي اللبناني إلى الاقتتال والفوضى الأهلية والتمزق.

وقد وضعت أميركا و«إسرائيل» نُصب أعينهما تجريد حزب الله من سلاحه لأن وجود هذه الحالة المقاومة في لبنان يعرقل تقدّم خطة الهيمنة على المنطقة، ويوفّر توازناً ولو محدوداً مع الطاقة العدوانية الإسرائيلية التي تستبجح فلسطين استباحة تامة وسط صمت دولي متواطئ.

ويشكّل العدوان على لبنان حلقة من حلقات العدوان على مجمل المنطقة، وهو يستهدف كل القوى الممانعة للهيمنة الأميركية وعلى رأسها إيران وسوريا. ولكنه لا يوفّر أيضاً الدول التي تبدو سلطاتها مطواعة لواشنطن بل ومؤيدة لها، وذلك بهدف إضعاف أي تماسك تحوز عليه وأي درجة من الممانعة أو التحفّظ قد تبديها. ويحمل هذا النهج خطر تفكيك كيانات هذه الدول، وهو ما قد يؤدي إليه.

إن الصمود الأسطوري للشعب اللبناني بوجه آلة عسكرية همجية في عنفها، وإعلان من سقطت عليهم القذائف من عيار طين أنهم لن يركعوا، وفعالية المقاومة القتالية للعدوان بقيادة حزب الله، التي دحرته رغم تفوّق عدّته وأنزلت به خسائر غير مسبوقة، وتشكّل تيار سياسي وشعبي حول هذه الرؤية، وهو تيار متراصّ سياسياً ومنسّق عملياً على الرغم من تنوّع الانتماءات الفكرية والعقائدية لأطرافه، كل ذلك تمكّن من فرض تعليق للعمليات العسكرية، وصان الوحدة الوطنية الداخلية في لبنان من الانهيار تحت هول العدوان. وقد شعر اللبنانيون جميعاً بالاعتزاز لتمكّن بلدهم الصغير من مواجهة تلك الآلة العسكرية الساحقة وإبطال مفاعيلها.

ولكن ذلك النصر مهّد بسعي الولايات المتحدة و«إسرائيل» لتحقيق ما عجزتا عنه بالقوة العسكرية المباشرة بواسطة السياسة، وهما في ذلك تستفيدان من قدر عال من الالتحاق الدولي بهما تجسّد في مقررات قمة الدول الثماني الكبار عند بدء عدوان تموز، وفي المشاركة العملية لبلدان أخرى في بلورة الخطة السياسية للعدوان. وعلى ضوء ذلك يمكن توقع أن تستأنف أميركا و«إسرائيل» حملتهما العسكرية في أي لحظة ووفق أي معطى مناسب لهما. وهو ما ينبغي التحسّب له والاستعداد لمجابهته.

هدف الدعوة

يهدف هذا المنتدى العالمي إلى:

- I - تحية صمود الشعب اللبناني وبطولة مقاوميه،
- II- رفض وإدانة العدوان في حلقاته المباشرة أي لبنان، وفي حلقاته المشتعلة أي العراق وفلسطين، وفي الدائرة الأوسع التي يستهدفها أي إيران وسوريا وأمن ومستقبل المنطقة كلها.
- III- تدارس عناصر العدوان ومخططاته بشكل مشترك بين اللبنانيين والقوى العربية والإسلامية والعالمية على تنوع انتماءاتها، والتنسيق بينها جميعا لاستباق أطواره المقبلة وتعطيلها،
- IV- تحفيز التضامن العالمي مع نضال الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه الوطنية الكاملة،
- V- الالتفاف حول المطلب العراقي الأساسي المتمثل برحيل الاحتلال.

الجوانب الإجرائية

- أشرف على تنظيم المنتدى وتنسيق فعالياته المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.
- يضمّ المنتدى المحاور التالية:
- (أ) **الاستراتيجيا: المقاومات** - أو كيف نرتقي بصورة عملية ومحسوسة بقراءتنا للحظة وبالاستعداد للوفاء بمسئولياتنا.
- (ب) **إنشاء إطار عربي منسق لمواجهة العدوان في مرحلته الراهنة وفي احتمالاته المتوقعة.**
- (ج) **المحور القانوني،** المتعلق بكيفية ملاحقة «إسرائيل» على جرائمها أمام المحاكم الدولية المعنية، وأمام المحاكم المعنية بالحقوق الشخصية لضحايا العدوان، ومن أجل محكمة شعبية على غرار محكمة برتراند راسل.
- (د) **الإعلام** إشكاليته ومهمّاته .
- (هـ) **الإعمار،** كيفية مراعاة حاجات الناس وكيفية تجسيد بشاعة الجريمة من جهة و طاقة الصمود والمقاومة لتبقى المناطق المعاد إعمارها رموزاً للحدث.
- (و) **الفن المقاوم .** الذي يمكن اعتباره محوراً سادساً.
- وفي الخلاصة:** إن منتدى بيروت العالمي لدعم المقاومة يهدف إلى وضع بدايات تأسيسية لمواصلة العمل بالوجهة السياسية المقدّمة أعلاه وبكل بنوده التطبيقية. لكنه ليس عملية نهائية ستتمخض عنها كل النتائج المطلوبة، بل هو إطلاق لآلية مستمرة ومتفاعلة ستستمر في محطات لقاء أخرى متتابعة، كفرصة انعقاد المنتدى الاجتماعي العالمي المقبل في نيروبي في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٧، ومؤتمر القاهرة في آذار/ مارس ٢٠٠٧.

ويتمثل نجاح هذا المنتدى في قدرتنا على تحويله إلى مناسبة لنقاش وتنسيق عمليين ودائمين، وعلى تمكّنه من إحداث نقلة في قدرة قوى المقاومة، بشكل عام وفي كل الميادين، على إحداث تقدّم في إمكانياتها الفعلية في التصدي للهجمة الإمبريالية الجديدة، بما يتجاوز الإدانة إلى الفعل.

أعمال اليوم الأول للمنتدى

أعمال المنتدى

أعمال اليوم الأول:

بتاريخ ٢٠٠٦/١١/١٧ بدأ المنتدى العالمي لدعم المقاومة أعماله في قصر الأونيسكو، وتوزعت محاوره حول قضايا استراتيجية وإعلامية وقانونية.

وتمحور النقاش في الجلسة الأولى حول كيفية إيجاد صيغ تعاون وتحالف لدعم المقاومات ومناهضة الإمبريالية في العالم.

ترأس الجلسة عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي اللبناني رياض صوما فقال: إن قوى التحرر نجحت وحقت انتصارها عندما تحالفت، ومطلوب الآن أن تكون أكثر تحالفاً لكي تواجه بداية الهزيمة الأميركية التي نراها في أكثر من مكان في العالم، ودعا إلى الارتقاء بالرؤية المشتركة للبناء لهذا التحالف. وأشار الكاتب الصحفي وليد شرارة إلى ما تعرض له الفضاء العربي الإسلامي منذ انتهاء القطبية الثنائية في العالم، وإلى تراجع نفوذ الولايات المتحدة في أميركا اللاتينية وبداية انكسارها في أكثر من مكان.

وأضاف: أن هناك محاولة للقول بأن المسلمين عاجزون عن تحكيم عقولهم. وقد حاولت «إسرائيل» خلال حرب تموز الأخيرة تدمير الشروط الاجتماعية للسكان بسبب عجزها العسكري عن تحطيم المقاومة.

ونبه إلى أن الاستراتيجية الأميركية اليوم تعتمد على استغلال الانقسامات الوطنية والطائفية والمذهبية. وأشار إلى نقطتين تلخصان في وجود بداية انكسار للمشروع الأميركي في المنطقة يقابلها وجود أوضاع شديدة التعقيد تتطلب الكثير من الحكمة والتبصر لتجنب الوقوع في فخ الحرب الأهلية مشدداً على ضرورة قيام تحالف المقاومات في المنطقة.

تحدث الصحفي نوفل الصديق فأكد أن الهدف من هذا الاجتماع هو إطلاق حوار بين جميع القوى ومعالجة أية إشكالات قائمة بين هذه الفئات.

وطرح عدداً من الأسئلة منها: كيفية إرساء أشكال من التعاون العملي بين جميع القوى المقاومة ؟ وما هي المبادرات التي يمكن أن نطلقها من هنا لإحداث نقلة نوعية في التضامن فيما بيننا؟

ودعا إلى التركيز على الإشكالات التي تعيق التعاون بين جميع هذه القوى المقاومة.

ثم تحدث عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني الدكتور مفيد قطيش، طالباً عدم إغراق الورشة بالخطابات ودعا إلى توسيع مفهوم المقاومة التي تعبّر عن رفض جدي للعدوان.

تلاه في الكلام أمين عام حزب العمل في مصر مجدي حسين فقال: نحن في مرحلة تقدم وليس تراجع. إن انتصار المقاومة في لبنان في تموز الماضي وقبلها في العام ٢٠٠٠ كان انتصاراً مدوياً إضافة إلى ما تحقّقه الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة في العراق. وأضاف أن حرب لبنان كانت قصة مكتملة بدأت وانتهت بانكسار الجيش الاسرائيلي، ملقياً اللوم على الحكام العرب في منع الشعور بالانتصار.

وقال: نحن لم نعد نعيش في ظلّ أحادية القطب في العالم فهناك الصين وروسيا وغيرها، من القوى الحية. واقترح إعلان جبهة شعبية عالمية لمواجهة الإمبريالية الأميركية يكون لها أمانة عامة تجتمع دورياً لبحث كل أشكال التعاون .

أما رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق الدكتور علي فياض فقد اقترح أن يكون ١٢ تموز من كل عام يوماً للتضامن العالمي مع المقاومة، بما يعني كل المقاومات التي تتجاوز العالم العربي.

ثم بدأ المشاركون بتقديم اقتراحاتهم فطالب المسؤول في حزب العمال الشيوعي في النرويج لارس أدينهاوغ بتوضيح التحديات والتناقضات التي حرّكت المقاومة في العالم.

ورأى الدكتور هشام شبّاني، من حركة مقاومة التطبيع في الأردن أن هناك أربع نقاط ضعف في الحركة العالمية لمواجهة الامبريالية وهي: وجود حركات عالمية ما تزال تؤمن بوجود مع هذا العدو الاسرائيلي، والالتباس الحاصل في موقف اليسار الاسرائيلي الذي يعتبره البعض جزءاً من الحركة المناهضة للحرب في حين أنه مؤيد لاحتلال «إسرائيل» للأرض العربية، إضافة إلى وجود هيئات تتلقى تمويلاً من جهات أوروبية وقال: علينا تحديد موقف واضح من هذه التمويلات وشروطها» وخلص إلى أن الأمم المتحدة ليست محايدة وعلينا عدم النظر إلى قراراتها بأنها تخدم الشعوب. ودعا إلى تنظيم حملة مالية لدعم المقاومة المسلحة.

وتحدّث جان مالىنوكس، من بريطانيا، عن موجة عنصرية مناهضة للمسلمين كشعوب ودين. وقال: «نحن في حركتنا مسؤولون عن حقوق المسلمين في بريطانيا، ونحن نعتبر أن هذه الموجة العنصرية هي غطاء إيديولوجي للحروب الامبريالية».

ودعا المسؤول في الحزب الشيوعي الهندي كمال شينوى إلى بذل الجهود كافة للتضامن مع المقاومة.

وطالب المسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين علي فيصل بوضع استراتيجية موحدة لمواجهة الحروب الاستباقية الأميركية، واعتماد ٩ كانون الأول من كل عام يوماً عالمياً لدعم الانتفاضة. وأكد نيكولا قسطنطين، من الحزب الاشتراكي في اليونان، على أهمية النصر الذي حقته المقاومة في لبنان لأنه انتصار على الإمبريالية.

أما سامية الحلبي، الأميركية من أصل فلسطيني، فقد اعتبرت أن النصر الإلهي الذي حققه حزب الله يتطلب منا توجيه الدعم إلى فلسطين التي حوّلتها الإمبريالية ساحة لأطماعها. ودعت إلى إسقاط دولة «إسرائيل» موضحة أن اقتراحها لا يعني قتل الشعب الإسرائيلي.

وهنأت ماري لوك، من نيويورك، حزب الله بالنصر الذي حققه. وقالت: «نحن نعمل في جمعية عربية في نيويورك وقد تكلمنا الكثير عن حزب الله هناك ورفعنا رايته ووزعنا الملصقات التي تتحدث عن إنجازاته. ونحن جمعية تضم العرب والسود والبيض ونعمل على دعم حزب الله». وخلصت إلى القول: إن أميركا هي الإرهاب الحقيقي وليس حزب الله.

واقترح مجد بدران، من اتحاد العمال العرب، تشكيل هيئة مرجعية لهذا اللقاء العالمي وإنشاء صندوق لدعم المقاومة.

وتحدث ممثل عن إحدى الحركات المناهضة للحرب في كوريا الجنوبية، فأكد أن الحركة التي ينتمي إليها تدين العدوان الإسرائيلي على لبنان، وأن الانتصار الذي حققه حزب الله كان انتصاراً رائعاً وأن السيد حسن نصرالله هو قائد عظيم. وأضاف: «إن المقاومة في لبنان هي مقاومة حقيقية ونحن نرفض اشتراك كوريا في قوات حفظ السلام العاملة الآن في لبنان.

وأوضح أن الحركة التي ينتمي إليها تعمل على حماية العمال المسلمين في كوريا من الاعتداءات التي يتعرضون لها ومن الاتهامات بالإرهاب الموجهة إليهم».

وأشاد فيكتور زوزي، من الكونغو، بانتصار المقاومة ودعا إلى مواجهة الاستراتيجية الإمبريالية بالوحدة والعمل. كما دعا المقاومة إلى ترجمة الأفلام المصورة عن الاعتداءات الإسرائيلية وعرضها في بلدان أفريقيا.

وطالب يحي فكري، من الحزب الاشتراكي في مصر، ببناء تحالف عالمي للمقاومة والعمل على «إسقاط الحكومات المحلية لأنه من دون هزيمتها ستستمر الحرب علينا».

وبعد استراحة قصيرة استأنف المشاركون مداخلاتهم فتحدث رودي رينالدي، من حركة مناهضة الإمبريالية في اليونان، فدعا إلى توحيد الجهود لمناهضة الإمبريالية حول البحر الأبيض المتوسط لأنه يجمع ثلاث قارات فيها الكثير من القواعد الأميركية وقواعد حلف شمال الأطلسي. كما دعا إلى بناء دعائم اتحاد حركات شعبية في العالم بأسره لمناهضة الإمبريالية.

وتناول أحد المتحدثين باسم الحزب الديمقراطي الشيوعي التركي مسألة التضامن مع المقاومة في لبنان والعراق وفلسطين فأكد عليها وقال إن «إسرائيل» تحاول أن تفرض سياسات عسكرية على الشعب العربي في فلسطين لإنهاء وجوده. وقال إن حكومة «إسرائيل» إرهابية تدعمها أميركا.

ودعا الدكتور يحيى غدار إلى إطلاق التجمع العالمي لدعم خيار المقاومة على أن يكون المشاركون في هذا المؤتمر جزءاً منه.

وتوجّهت سميرة صلاح، عضو المجلس الوطني الفلسطيني، إلى المجتمع الأميركي مطالبة إياه بالانتفاض على حكومته وممثليها في الأمم المتحدة. وتمنت لو أن المؤتمر تبني محوراً عن دور المجتمع المدني في احتضانه للمقاومة وللنازحين كما جرى مؤخراً في لبنان. وأيدت الدعوة إلى أن يكون ١٢ تموز يوماً تضامنياً مع جميع المقاومات. كما دعت الأوروبيين إلى الوقوف مع الشعوب التي تناضل من أجل حريتها.

ورأى فخري لبيب، من منتدى تضامن الشعوب الأفرو-آسيوية، أن ما يجري في العراق وفلسطين ولبنان هو جزء من مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي تقول به أميركا من أجل صياغة المنطقة وفقاً لمصالحها. وأضاف نحن نواجه البنك والصندوق الدوليين ومنظمة التجارة العالمية وخلص إلى أننا عدنا اقتصادياً إلى زمن التبعية. وقد تأكل التعليم الحر والمجاني واندثرت الخدمات الصحية وفقدنا كل ما حصلنا عليه بالدم والشهداء.

المقاومة هي إذاً على جميع الجبهات ولا بدّ من إيجاد استراتيجية متكاملة لمقاومة هذه التحديات.

وتحدّث ميشال سيبونيه، من الاتحاد اليهودي الفرنسي للسلام، مشيرة إلى أن هذا الاتحاد يضم ١٦ جمعية فرنسية يهودية للسلام العادل. وطالبت بإدخال اليهود في حركة دعم المقاومة وقالت: «نحن جزء من هذه الحركة ونحن نساند الشعب الفلسطيني في نضاله ونؤمن بأن علينا دعمه لكي لا يعمّ ما يجري في الأراضي الفلسطينية على اليهود كافة». وأشادت بتحالف حزب الله والحزب الشيوعي اللبناني وقالت: «نحن نعتبر وجودنا كيهود هنا هو أداة لمناهضة التطرف واستخدام الطائفية لشنّ الحروب». ورأت أن مسألة نزاع الحضارات إنما قيلت لتوجيه تهمة الإرهاب للإسلام وعلينا اليوم أن نعود إلى خطاب الوحدة كما طالبت الإسلام السياسي بتحديد مفاهيمه من قضية المرأة لأن هذه القضية ستكون الموضوع الأبرز في المنتدى العالمي المقبل.

وتحدّث فرنك مالتيرا، من اللجنة الوطنية التي تدعو لسحب القوات الإيطالية من لبنان، عن تجربة اللجنة في التضامن مع شعوب الشرق الأوسط ومناهضة الاتفاقات الثنائية بين إيطاليا و«إسرائيل». وقال نحن ضد القرار ١٧٠١ ونرى أن قوات اليونيفيل الموجودة في لبنان ستستخدم ضد لبنان وليس ضد

«إسرائيل»). ودعا إلى إنشاء شبكة دعم دولية وعقد لقاءات ومؤتمرات وتنظيم تظاهرات لدعم المقاومة.

ورأى مصطفى يانسينا، من تركيا، أن الإمبريالية الأميركية وحلفاءها يشنون حرباً ضد العالم. وقال: «كلنا يعرف أن استهداف الشرق الأوسط بالمشاريع الأميركية إنما يهدف إلى إخضاع دول وشعوب المنطقة وأن هذا النزاع لا علاقة له بنزاع الحضارات أو الأديان». وأكد أن شعوب العالم يمكنها أن تكون حاضنة لحركات المقاومة لأن لديها المشاكل والمطالب ذاتها.

ونقل لارى خان، من باكستان، دعم الشباب الباكستاني للمقاومة ضد «إسرائيل» وقال: «لقد قال كارل ماركس منذ أكثر من ١٥٠ عاماً أن تحرير اليهود غير ممكن إلا إذا تحرّرت الإنسانية من اليهودية. نحن نرى اليوم أن «إسرائيل» هي مصدر النزاعات في المنطقة كلها وعلينا بالتالي فهم هذا العدو واستراتيجيته». ورأى أن استمرار وجود الولايات المتحدة الأميركية وسياستها لا يبشر بالخير، داعياً إلى الإقْدَاء بما فعله جمال عبد الناصر في العام ١٩٥٦ عندما طرد الإنكليز والفرنسيين من مصر. كما دعا إلى الوقوف بوجه أميركا في المنطقة وممارسة الضغوط على حكوماتنا للتخلي عن العلاقات معها.

وأعرب أنجلو أنفييز، من الحزب الاشتراكي في البرتغال، عن سروره لوجوده هنا. وقال: «بدأنا بالفعل نشعر بالتغيير على الصعيد العالمي وأوجه التحية إلى النصر الذى تحقق هنا في لبنان». وطالب بتعزيز النضال من أجل تحقيق جميع الأهداف ودعم كافة أشكال المقاومة ومناهضة التدخلات في لبنان وفلسطين.

واقترح عبد العزيز الحسيني، المنسّق الإعلامي في الحملة الدولية ضد الاحتلال الأميركي والصهيوني ودعم الانتفاضة، استمرار التواصل والتشاور ومقاطعة السلع الأميركية والإسرائيلية والقيام بتظاهرات في وقت واحد في أكثر من بلد وتبني ١٢ تموز يوماً لدعم المقاومة.

وأكد جوزيه رونالدو، من البرازيل، على أهمية النضال المشترك السياسي والاقتصادي على التضامن مع الشعوب التي تتعرض لسياسة أميركا الإمبريالية.

ورأى كميل داغر، من التجمع الشيوعي الثوري في لبنان أن «هناك حركات إسلامية مرتبطة ومتحالفة مع الإمبريالية يقابلها حركات إسلامية مقاومة لأميركا و«إسرائيل». وطالب هذه المقاومة بتبني برنامج اجتماعي إلى جانب برنامجها في مقاومة «إسرائيل» وأميركا، ودعا إلى الخروج من الالتباس المحير والخطير الذي يرى أن دور المقاومة ينتهي عندما يتم تحرير شيعا وتلال كفرشوبا مؤكداً أن هذه المقاومة يجب أن لا تزول إلا بعد انتهاء الهيمنة الأميركية على المنطقة وزوال العدوان الإسرائيلي المستمر.

واختتمت حنان عاروري، من فلسطين، الجلسة بعرض مسهب لواقع الشعب الفلسطيني في القهر والمعاناة والحصار والفقر الناجم عن العدوان الإسرائيلي المتماذي. وقالت: «إن أصعب المقاومات اليوم في فلسطين ليس المقاومة بالسلاح فقط وإنما القدرة على الصمود والبقاء. ليس الهدف حكومة حماس وإنما بقاء الشعب الفلسطيني على أرضه وهناك محاولة لدفع هذا الشعب لترك أرضه».

وأضافت «هناك ٦٢٠ حائزاً عسكرياً إسرائيلياً على مداخل قرى وبلدات فلسطينية فكيف يتهمونا بالإرهاب؟ إن الشعب الفلسطيني يتهاوى تحت وطأة الحصار. ونحن نطالب بدعم المقاومة وتبني الأطفال والعائلات المحتاجة لأن هناك سبعين بالمئة ممن هم تحت خط الفقر.

أعمال اليوم الثاني للمنتدى

توزعت أعمال لقاء بيروت لدعم المقاومة في يومه الثاني على أربعة محاور: المحور الإعلامي، والمحور القانوني، والاستراتيجي، ومحور الإعمار.

جمع المحور الإعلامي صحفيين وإعلاميين عرباً وأجانب شاركوا في التغطية الإعلامية خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان. وتميّزت المداخلات بإبراز دور ومفهوم وثقافة المقاومة في ظلّ الإعلام العالمي الذي وصفوه بأنه إعلام محتكر ومسيّس ونمطي. في حين أكد المجتمعون وجوب استمرار المقاومة ورأوا في اللقاء قفزة نوعية وخطوة متقدمة وضرورية لتقييم هذه التغطية وتأثيرها على الجمهور الغربي وأيضاً فرصة لطرح أفكار تطويرية لمواصلة العمل الإعلامي المقاوم في العالم.

أدار اللقاء الباحثة والكاتبة نهلة الشهبال التي تحدثت عن قيامها خلال العدوان مع فريق عمل مختص بترجمة مقولة للأمين العام لحزب الله يخاطب فيها الشعب الإسرائيلي بالقول إن الشعب اللبناني والفلسطيني والإسرائيلي ضحايا السياسة. الأمر الذي أجبر قناة العدو التلفزيونية على وضع ترجمة لخطاب السيد نصر الله.

ودعت المحرّرة في صحيفة "THE ASIAN AGE" سيما مصطفى، من الهند، إلى ضرورة الاستفادة من الإنترنت كوسيلة للتواصل بين هؤلاء الإعلاميين ولجمع الطاقات و الموارد البشرية الإعلامية. وأضافت أن الإعلام الغربي قام بخلق الصور النمطية بشأن الإرهاب والإسلاميين والشيوعيين ووضعوا هذه الأفكار في آلية معيّنة ومن ثم قاموا بحروبهم التي أوجدوا لها التبريرات. وخاطبت الصحفيين العرب قائلة: «الأفكار المسبقة الحالية تتعلق بكم وعليكم الدفاع عن أنفسكم». وأضافت أنه يجب اختراع لغة جديدة خاصة بالعالم النامي والتوصل إلى مصطلحات وتحديدات جديدة.

ثم تحدّثت أروى محمد عن تجربة شبكة إسلام أون لاين «Islam on Line» التي أطلقت العديد من المبادرات لمناقشة الفروقات بين السنة والشيعة لأن هناك من لا يفرّق بين تنظيم القاعدة وحزب الله. وذكرت أن الشبكة قد أرسلت مراسلين للمشاركة في التغطية الإعلامية في لبنان خلال العدوان وعملت على تعزيز مبدأ «الصحفي المواطن» حيث طلبت من المواطنين أخذ الصور عن العدوان وإرسالها إلى الموقع. وقد وصل إلى الموقع أكثر من ٧٠٠ صورة.

وذكرت سهام اندلسي، المسؤولة عن شبكة الجود الإسلامي في فرنسا، تقول أنه خلال العدوان كان الفرنسيون يتلقون معلومات مضللة.

واعتبر باباميكيليانس وهو أستاذ جامعي، من اليونان، أن المواطن الغربي يسره ما يحدث في البلدان «(غير المتقدمة)» ودعا إلى شن معركة ضد الأفكار المسبقة أولاً. وقال إن الحضارة الغربية ليست فريدة من نوعها وليست للأمريكيين.

وتحدث بيزيوس انغليس، من اليونان، عن نقاش دار بينه وبين صحفيين أجنب كانوا قد أتوا لتغطية الاجتياح الإسرائيلي على غزة وغادروا إلى لبنان فور بدء العدوان معتبرين أن أحداث غزة لم تعد مهمة بعد. وأضاف أن صحفياً يابانياً أخبره بأن أحداث الشرق الأوسط لا تتعدى الدقيقة والنصف في النشرات الإخبارية.

واعتبر ديمتريس كوستانتاكوبولوس، من اليونان أن الرأي العام الغربي أصبح أقل تصديقاً لإعلام بلدانه وقد تبين ذلك من خلال الاستفتاء الذي أجرته المفوضية الأوروبية والذي أظهر أن الرأي العام الغربي يعتبر أن «إسرائيل» هي مصدر تهديد للسلام في العالم. وقال إن «إسرائيل» تلاحق وتضطهد كل من ينتقدها.

وأشاد بدرو برياجر بالدور الذي تقدم به الصحفي البريطاني روبرت فيسك قائلاً: «نبحنا في التغطية باللغة الألمانية واستطعنا أن نوازي العاصفة الإعلامية الأميركية» واستهل ليو غابريال، من أستراليا كلمته، وأضاف «ما ينقصنا هو مرصد يضم صحفيين من أوروبا الشمالية ومن الولايات المتحدة وبلدان أخرى لنخلق شبكة مع الصحفيين المسؤولين عن الأخبار الدولية ونقدم لهم التقارير لينشروها بأسمائهم.

ورأى حافظ الصايغ، ممثل التجمع الوطني لدعم خيار المقاومة، أن الواقع العربي يعاني من الوهن بسبب غياب الاستراتيجية الإعلامية العربية المناهضة للتطبيع والرافضة لأشكال الهيمنة الخارجية.

المحور الاستراتيجي

ترأس المحور الاستراتيجي عضو المجلس الوطني للحزب الشيوعي اللبناني رياض صوما الذي اعتبر أن قوى التحرر نجحت وحققت انتصارها عندما تحالفت، والمطلوب الآن أن تكون أكثر تحالفاً لكي تواجه بداية الهزيمة الأميركية التي نراها في أكثر من مكان في العالم.

وأشار الصحفي وليد شرارة إلى ما تعرض له الفضاء العربي الإسلامي منذ انتهاء القطبية الثنائية في العالم. وقال إن أميركا تسمي منطقتنا «مسرح عمليات القرن الدولي» أو «قوس الأزمات» أو «قوس المجازر». ورأى أن فشل عملية التسوية هي التي دفعت بأميركا إلى اعتماد سياسة الحرب المفتوحة. وهي تشن حروباً على شعوب المنطقة. وأضاف: «لقد أمنت أيديولوجيا صراع الحضارات الغطاء السياسي لهذه الحروب. وهي تتضمن استعادة للخطاب الاستعماري عن الإسلام. هذا ما نجده في الخطاب الأميركي عندما يتحدث عن الإسلام بأنه منتج للإرهاب ودين كراهية وهو يسعى إلى نفي الصفة الإنسانية عن المسلمين».

وتحدّث جان مارتينوس، من بريطانيا، عن موجة عنصرية مناهضة للمسلمين كشعوب ودين. وقال «نحن في حركتنا مسؤولين عن حقوق المسلمين في بريطانيا، ونعتبر أن هذه الموجة العنصرية هي غطاء إيديولوجي للحروب الإمبريالية».

وهنأت ماري لوك، وهي ناشطة ضمن جمعية عربية تضم العرب والسود في نيويورك، حزب الله على النصر الذي حققه وقالت: «لقد تكلمنا الكثير عن حزب الله هناك ورفعنا رايته ووزعنا الملصقات التي تتحدث عن إنجازاته».

وطالبت ميشال سيبونيه، الاتحاد اليهودي الفرنسي للسلام الذي يضم ١٦ جمعية فرنسية يهودية للسلام العادل، بإدخال اليهود في حركة دعم المقاومة. وأشادت بتحالف حزب الله والحزب الشيوعي اللبناني. كما طالبت الإسلام السياسي بتحديد مفهومه من قضية المرأة لأن هذه القضية ستكون الموضوع الأبرز في المنتدى العالمي المقبل.

المحور القانوني

ترأس نقيب المحامين السابق عصام كرم المحور القانوني ، وعرض في تحليله لشرعية المقاومة واصفاً إياها بالحارس الأمين لسيادة الدولة.

ثم تحدّث الدكتور حسن الجوني عن دراسة قانونية حول توصيف القانون الدولي العام للعدوان، و انتهاك القانون الدولي الإنساني والجرائم ضد الإنسانية، وتضم الدراسة أيضاً ملخصاً عن العدوان والقانون الجنائي الدولي ثم المراجع القانونية الصالحة لإقامة الدعاوى. وشرح إمكانية إنشاء محكمة خاصة بقرار من مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة حسب المادتين ٢٨ و ٢٩ من ميثاق الأمم المتحدة، وكذلك إمكانية إقامة دعاوى وطنية في العديد من البلدان وأمام لجان الأمم المتحدة واللجان الفرعية لا سيما لجنة حقوق المرأة والطفل.

وطالب المحامي ألبير فرحات بإنشاء آليات قانونية وإقامة حملة محلية وعربية ودولية بهدف الضغط على المؤسسات الدولية وعلى الحكومات من اجل تطبيق القوانين الإنسانية والدولية التي تنهزب من تطبيقها «إسرائيل» والدول المساندة للعدوان.

وقدّم الدكتور عصام نعمان اقتراحاً لإنشاء هيئة مدنية و عالمية لحقوق الإنسان والشعوب من الحقوقيين والمنظمة العربية لحقوق الإنسان على غرار المنتديات الاجتماعية العالمية، واقترح فتح سجل لمجرمي الحرب ومسؤولي التعذيب والانتهاكات.

ومن حصيلة هذه المداخلات لخصّ الدكتور محمد طي أجوبة عملية على ما يمكن أن يطرح من أسئلة قانونية بعد العدوان لا سيما ما زعمته «إسرائيل» والمجتمع الدولي من أن «إسرائيل» دافعت عن نفسها جراء خطف بعض جنودها، وذكر بأن الانتهاكات العسكرية على لبنان مستمرة منذ العام ٤٨ وأنها

لم تتوقف أبداً. وفي هذا السياق جاء أسر الجنديين حادثاً له ما قبله ولا يجوز أن نبدأ به كتأريخ للعدوان والانتهاكات.

وتناولت جلسة بعد الظهر تفاصيل إقامة الدعاوى أمام المحاكم المختصة، فناقشت مبادرة محكمة الضمير التي بدأت في باريس تحت رعاية مؤسسة برتراند راسل ، ومبادرة الكاتبة اللبنانية ليلي غانم وراوول جينار، وعرض الكاتب د. قاسم عز الدين لهذه المبادرة والخطوات التي تم القيام بها، فقال إن حوالي ٥٠٠ شخصية عالمية تساند هذه المبادرة وأن الهدف هو الوصول إلى ٥٠٠٠ مؤيد. وأكد أن حوالي ٥٠ لجنة حقوقية تعمل على دراستها، منها اللجنة العربية لحقوق الإنسان، والهدف هو تشكيل ٢٥٠ لجنة من كل أنحاء العالم، على أن تعقد هذه المحكمة المدنية الدولية في جنيف في الذكرى الأولى لعدوان ١٢ تموز.

وعرض د. حسن جوني، أستاذ في الجامعة اللبنانية، للخروقات الإسرائيلية للقوانين الدولية معتبراً أنها جرائم إرهاب وجرائم ضد الإنسانية وجرائم إبادة، بالإضافة إلى خرق «إسرائيل» للقانون الدولي العام في الهجوم على المواقع والمعالم الأثرية والثقافية ودور العبادة والمكتبات. وخلص المجتمعون إلى توصية عملية بأن يتكفل كل حقوقي مشارك بمتابعة العمل في بلده والمحافظة على شبكة العلاقات الدولية في مجال القانون والدفاع عن حقوق الإنسان.

أعمال اليوم الثالث للمنتدى

بدأ اليوم الثالث أعماله بالمحور العربي الذي تخللته نقاشات حرة لأكثر من ٤٥ متحدثاً تركزت على تقديم رؤى وأفكار واقتراحات متنوعة جديدة ومستقبلية حول سبل تعزيز ودعم المقاومة ومناصرتها. وترأس المحور بهاء الدين شعبان (حركة كفاية المصرية).

تحدث في هذا اللقاء الدكتور علي فياض فأكد أن لا تراجع عن خيار المقاومة حتى لو بقيت وحيدة، وقال إن المقاومة خاضت خلال ١٣ عاماً ثلاث حروب -حرب ٩٣ أفضت إلى تفاهم تموز، وحرب ٩٦ أفضت إلى تفاهم نيسان الذي يضم أحد الشروط الأساسية لنجاح المقاومة في العام ٢٠٠٠- وحرب تموز ٢٠٠٦ التي انتهت بهزيمة «إسرائيل» وتساءل: هل يُعقل أن تخوض المقاومة ثلاث حروب وتتصر، فيما تبقى الوتيرة السياسية على الساحة العربية هي نفسها ولا يحصل شيء في القدرة على إحداث تحولات في السياسة العربية».

وأضاف : «السؤال اليوم هو كيف نحول الدعم الشعبي إلى فعل سياسي، وكيف نحول الانتصار العسكري إلى فعل استراتيجي عربي.. والمطلوب هو التنسيق بين الجميع واتخاذ قرار استراتيجي من القوى العربية بالتصعيد النضالي العربي».

وكانت مداخلة للباحثة والكاتبة الدكتورة نهلة الشهبال دعت فيها إلى ضرورة إصدار إدانة للانقسام الطائفي والمذهبي في الأوطان العربية بغية التصدي للهجمة الاستعمارية وإفشال أهدافها ومخططاتها، لأنها تتخذ من هذا التقسيم أداة لمشروعها الجديد .

وتطرق المحامي ألبير فرحات إلى أهمية إزالة الهيمنة الطائفية وإقرار حق الأقليات .

ودعا الدكتور عصام نعمان إلى ضرورة البحث في إقامة صيغة جبهوية وذلك بمبادرة عاجلة من قوى المقاومة في سبيل مواجهة تحديات المشروع الإمبريالي الأميركي في المنطقة .

ولفت هاني شعيب إلى أن هناك سابقة في التاريخ العربي تجلّت في تدخّل الناخب العراقي في الانتخابات الأميركية نصف الدورية بفضل ضربات المقاومة العراقية .

ودعا حيدر عوض الله من فلسطين إلى ضرورة إخراج المقاومة من الانقسام السياسي الداخلي .

ودعا هشام بستانى إلى التأكيد على عدم «عزل سلاح المقاومة» وإطلاق حملة للتبرع لتسليح المقاومة لكسر التابو (المحرم فعله) السياسي في الوطن العربي . كما دعا الأنظمة العربية إلى تحديد موقف صريح من «إسرائيل» وعدم مراعاة الشعور الأوروبي .

وأشار وائل خليل (مصر) إلى أهمية دور الشباب في معادلة الصراع مع العدو الاسرائيلي، مقترحاً إعداد البرامج التثقيفية الخاصة على هذا الصعيد.

وطالب علي محي الدين بإنتاج مشروع مواجهة خاص بنا في مقابل ما يسمّى «مشروع الشرق الأوسط الجديد» على أن يأخذ بعين الاعتبار المسائل الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية للناس .

وركّز حسين ناصر في مداخلته على دور المقاومة العراقية فاعتبر أنه لولا هذه المقاومة لكان الأميركيون اليوم في سوريا ولبنان.

واعتبر عبد الأمير الركابي أن إيران جزء من العملية السياسية في المنطقة مقترحاً تشكيل وفد من اللقاء لزيارة إيران للبحث معها في المستجدات الراهنة .

ونبّه صقر أبو فخر (سوريا) إلى أن دول المنطقة وشعوبها يتعرضان لخطرين محدقين هما «الغول الخارجي» المتمثل بأميركا و«إسرائيل»، والخطر الثاني داخلي يتمثل بالأنظمة العربية الفاسدة التي تحكم دول المنطقة. وأكد على خيار المقاومة التي إذا ما انتصرت انتصرنا وإذا ما خسرت خسرنّا.

ورأى محمدي محمد حسن (المركز العربي للدراسات في مصر) أنه يجب تغيير الأنظمة العربية (الخائنة) التي لا تقوم بأي دور لمحاربة «إسرائيل» . وقال «إن بعض القادة العرب يديرون الشعوب من خلال السجون فقط، مشدداً على دور المقاومة الفاعل في بناء الأمم وتحررها من الظلم والاستبداد والاستعمار.

وقال وليد محمد علي (مركز باحث للدراسات في فلسطين) «إن خيار المقاومة مكن الأمة من تجاوز الكثير من خلافاتها». وانتقد الشعارات المزيفة للديموقراطية والحرية التي تطلق من هنا وهناك، معتبراً أن الذي يقاوم هو الإنسان الحر.

وتمنّى عباس الجمعة، عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية، رسم استراتيجية حقيقية لدعم خيار المقاومة لمواجهة المخطط الأميركي الصهيوني الاستعماري واستهدافاته للمنطقة والقضية الفلسطينية . وطالب بتشكيل جبهة عربية وعالمية تضع الخطط واللوائح لمواجهة المخاطر والتحديات.

ودعا دياب أبو جهجه (لبنان) إلى ضرورة فضح المتعاونين مع أميركا و«إسرائيل» واتخاذ مواقف من كل من يدنس الأوطان باستجلاب مشاريع هيمنة دولية مشبوهة.

وركّز هشام يونس (مصر) على الوجه الثقافي والفكري للمقاومة، معتبراً أن المقاومة ليست خياراً بل ضرورة حتمية في ظل قيام الاحتلال. ودعا إلى توحيد وجمع الصفوف في كل البلدان العربية من أجل تشكيل ثلوث تحرير وتنمية وديموقراطية.

محور الإعمار

ترأس محور الإعمار نائب رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق عبد الحليم فضل الله، فأشار في مستهل الجلسة إلى أن هذا المحور يرمي بصورة أساسية إلى إفساح المجال أمام المشاركين اللبنانيين والعرب والأجانب لمناقشة احتياجات إعادة بناء ما هدمه العدو الاسرائيلي وتقديم المساهمات والتوصيات المناسبة . وطالب بأن تلحظ عملية إعادة الإعمار أولوية مهمة وهي تأمين عودة سريعة للسكان ، وان يكون من بين أهدافها إدخال التحسينات والتعديلات التخطيطية الممكنة على المناطق المتضررة ، ورفع مستوى الخدمات العامة فيها والحفاظ على العناصر الأساسية لهذه المنطقة، وإبراز رمزيتها الخاصة المتمثلة في الصمود والتضحية والمقاومة.

ثم تحدث مدير عام مؤسسة جهاد البناء الإنمائية قاسم عليق عن الخسائر الناجمة عن العدوان الاسرائيلي والبرامج التي نفذتها المؤسسة لجهة إحصاء الأضرار التي وقعت خلال العدوان، والتعويض على المتضررين ومعاينة المباني المتصدعة، وإدارة برنامج الإيواء، والتعويض على المتضررين والتعويض على المزارعين، والوحدات الاقتصادية، مشيراً إلى أن إجمالي الخسائر في المباني السكنية وصل إلى ١٥٨٠ مبنى مهتماً كلياً، و ١٧٠٠٠ مبنى متضرراً، أي ما يشكل حوالي ١٣ ٪ من مجموع الوحدات السكنية في لبنان .

وأشار المهندس حسن حجازي، مسؤول المهن الحرة في حزب الله، إلى وجود اتجاهين فيما خص إعادة الإعمار: واحد يدعو إلى إعادة تخطيط شامل للمنطقة المدمرة في الضاحية الجنوبية ، والثاني يؤيد إعادة اعمار المنطقة في الشكل الذي كانت عليه. وقد أيد حجازي إعادة بناء تأخذ بالحسبان عامل الوقت مع إدخال التحسينات الممكنة .

وركّز الخبير الاقتصادي غالب أبو مصلح على دور الدولة مشدداً على أن عمليات إعادة إعمار كبيرة كهذه لا يمكن الفصل فيها بين السياسي والإنمائي والإعماري. وأكد على دور السلطات المحلية (البلديات) والتنظيمات والمؤسسات الشعبية المرتبطة بحزب الله والمقاومة الشعبية خصوصاً في تجاوز وإهمال الدولة وتلكؤها، مشيراً إلى أن التركيز يبقى في الأساس على حاجات السكان أنفسهم.

وناقشت المهندسة مهى لطف هذه الرؤية مقترحة إعادة التنظيم الشامل لمنطقة تعاني من أزمات تخطيطية وتنموية كبيرة . وهذا ما دعا اليه المهندس حسن يونس .

وأكد المهندس حسام خوش نويس، (المندوب الايراني الرسمي في لبنان من أجل إعادة الإعمار) أن ايران تضع إمكاناتها وطاقاتها في خدمة احتياجات الإعمار سواء على الصعيد المادي والتقني أو على صعيد الخبرات والتجارب، داعياً الحكومة اللبنانية والمؤسسات المعنية بالإعمار في لبنان إلى الاستفادة من تجارب إعادة الإعمار في إيران بعد حربها مع العراق.

وأبدى تيودور نترينياس، من اليونان، استعداد تجمّع المهندسين اليوناني الكبير الذي ينتمي إليه لتقديم كل مساعدة ممكنة.

ودعت الصحفية زينب ياغي إلى إيلاء اهتمام خاص بالقرى الجنوبية المدمرة لجهة الحفاظ على طابعها القروي المتميز في ظلّ التدمير الواسع للمباني القديمة والذي يستكمل الآن عبر ما يخطط له المسؤولون الحكوميون والمحليون من إعادة بناء لا تأخذ بالاعتبار العناصر التراثية.

وقدم المهندس حسين خير الدين مسؤول برنامج الترميم في جهاد البناء، شروحات إضافية حول ما تقدمت به المؤسسة.

البيان الختامي
«للمنتدى العالمي لدعم المقاومة»

حق الشعوب في المقاومة

كي يتحوّل الانتصار التاريخي الذي أنجزته المقاومة في لبنان ضد العدوان الإسرائيلي الذي استهدف الشعب اللبناني في ١٢ تموز ٢٠٠٦، إلى منطلق لإعادة ترخيم النضال التحرري العربي الشامل ضد المشروع الإمبريالي الأميركي الصهيوني، ولتعزيز التضامن العالمي مع نضال الشعوب العربية ومقاوماتها الوطنية في لبنان وفلسطين والعراق، وفي إطار دعم "حق الشعوب في المقاومة"، كان انعقاد "المؤتمر العالمي لدعم المقاومة" في بيروت من ١٦ ت ٢ إلى ١٩ ت ٢ عام ٢٠٠٦، تلبية لدعوة من: حزب الله - الحزب الشيوعي اللبناني - حركة الشعب - منبر الوحدة الوطنية - نادي اللقاء. وقد شارك فيه حوالي أربعمئة مندوب من خارج لبنان، يمثلون عشرات المنظمات السياسية والنقابية والأهلية وحركات مناهضة العولمة الإمبريالية والحرب، المؤيدة لحق الشعوب في مقاومة العدوان الذي تتعرض له وحققها في الحرية والتقدم.

وقد تناول المشاركون في المؤتمر مختلف أبعاد العدوان الذي تتعرض له المنطقة العربية والإسلامية خاصة، ومجمل تجليات النهج الأميركي العدواني الذي يهدد التطور المستقل لشعوب العالم ويهدّد مستقبل السلام العالمي. وبعد نقاشات جادة ومستفيضة توصل المؤتمر إلى خلاصات وأسس لرؤية مشتركة إلى المخاطر التي تتهدد المنطقة والعالم وسبل مواجهتها، وآليات توحيد القوى الحية المتصدية لهذه المخاطر والارتقاء بمستوى التنسيق فيما بينها على مختلف المستويات، وذلك من أجل تأمين شروط الانتصار الناجز على المشروع الأميركي الصهيوني الذي يطال المنطقة والعالم.

وقد اتفقوا على التالي:

على المستوى السياسي العام:

- اعتبار مشروع الشرق الأوسط الكبير، أو الجديد، مبادرة أميركية عدوانية تهدف إلى تفتيت المنطقة وإغراقها في نزاعات وحروب، وإدامة السيطرة عليها، ومواصلة نهب ثرواتها.

- رفض أيديولوجيا صدام الحضارات التي تروّج لها الإدارة الأميركية، وتوجّه سياسات الهيمنة والحرب التي تنتهجها على نحو يؤسس لحرب عالمية جديدة.

- متابعة العمل بهدف بناء إطار تضامني عالمي جامع، يضم حركات المقاومة والقوى الداعمة لها في المنطقة العربية والإسلامية والعالم، ويكون حلقة من حلقات الأطر العالمية القائمة، وليس موازياً لها، أو بديلاً عنها.

- العمل على تطوير العلاقات المتنامية بين التيارات اليسارية والديمقراطية والقومية والحركات الإسلامية المقاومة، وذلك من أجل ترسيخ وتقوية الاتجاهات المعادية للتحالف الإمبريالي الصهيوني في المنطقة والعالم، واستجابة لكل التحديات الراهنة والقادمة.

- بلورة الأساس النظري والفكري لعملية التقارب بين التيارات اليسارية والقومية والإسلامية المقاومة، من أجل دفع حركة التحرر في المنطقة العربية والإسلامية وفي العالم.

- تطوير رؤية فكرية ثورية تجمع بين أهداف التحرير والتنمية والوحدة والديمقراطية.

- تقديم مفهوم متجدد للعروبة أكثر استجابة لضرورات التكامل الإقليمي وأكثر احتراماً للتنوع داخل الأمة العربية.

- تعميم ثقافة المقاومة، ورفض التطبيع والتبعية للتحالف الأميركي - الصهيوني.

- فضح المخطط الأميركي في العراق، والتأكيد على دعم المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأميركي ومشروعه وإفرازاته وأدواته.

- التضامن مع نضال الشعب الأردني في إطار رفض عمليات التطبيع ومن أجل إلغاء معاهدة وادي عربة ومترباتها.

- الدعوة والعمل لتوحيد جهود قوى المقاومة بكل أشكالها على صعيد كل بلد عربي وعلى صعيد المنطقة والعالم وبلورة مشروع عربي مقاوم، بضم مختلف القوى المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق، بهدف دحر الاحتلالين الأميركي والصهيوني في المنطقة.

- اعتبار أن نجاح النضال ضد العدوان الأميركي الصهيوني على مختلف المستويات يستدعي تصعيد النضال السلمي ضد نهج الاستبداد في المنطقة العربية والإسلامية والعالم.

- اعتماد سياسات الجبهات العريضة على النطاق الوطني والإقليمي، على أساس الأهداف المشتركة، مع احترام خصوصيات كل مجتمع وكل قطر.

- الربط بين نهج التضامن مع المقاومات العربية والعالمية وبين مختلف أشكال النضال الديمقراطي والاجتماعي.

- تشكيل شبكة تضم مختلف الهيئات السياسية والاجتماعية العربية المنخرطة في خيار المقاومة والمناصرة له، تشرف على نشاطاتها لجنة تنسيق محلية وإقليمية مشتركة وتفعّل عملية التواصل فيما بين أطرها الوطنية بمختلف الوسائل (لقاءات دورية - مراسلات - انترنت...). وتنظيم تحركات شعبية واسعة في مناسبات دورية سنوياً للتضامن مع حركات المقاومة العربية: يوم تضامني مع الشعب اللبناني ومقاومته في ١٢ تموز، ومع الشعب العراقي ومقاومته في ٢٠ آذار، ومع الشعب الفلسطيني في ٢٨ أيلول من كل عام، دعماً لمقاومته لتحرير وطنه وإنفاذ حقه في العودة.

- تشكيل محكمة ضمير عربية لمحاكمة المسؤولين عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي يتعرض لها الشعبان العراقي والفلسطيني، ومجمل الجرائم السياسية بحق المناضلين والمعتقلين السياسيين والأسرى، خاصة في السجون الإسرائيلية.

- تعزيز وتوسيع نطاق الجهود الهادفة لمواجهة وصد الحملات التي تشن، خاصة في الأوساط الغربية، والتي تسعى لتشويه صورة المقاومة، ضمن إطار ما يسمى بالحرب على الإرهاب، والتي تعتمد بصورة خبيثة الخلط بين المقاومة وبين حركات العنف التكفيري الأعمى.

- دعوة القوى والدول العربية والإسلامية ودول المنطقة كافة للإسهام الفاعل في الحفاظ على وحدة العراق وعروبه وتحريره من الاحتلال.

- مساندة نضال الشعب الفلسطيني من أجل تحقيقه لكافة حقوقه الوطنية.

- مساندة حصول اللاجئين الفلسطينيين في لبنان على كافة الحقوق القانونية والإنسانية.

- اعتبار التهديدات الأميركية والصهيونية لشعوب المنطقة ودولها حافزاً لقيام تفاهم استراتيجي عربي-إيراني يسهم في توحيد القوى الحية لمواجهة المشروع الأميركي الصهيوني.

- اعتبار أن مقياس الموقف السياسي هو المكوّن لجبهة النضال بوجه المشروع الإمبريالي القائم في المنطقة، وليس أي اعتبار ديني، مذهبي، أو عرقي.

- إدانة التهديدات الأميركية والإسرائيلية لبلدان المنطقة وقواها الحية والاستعداد لتعبئة القوى الشعبية وتحريكها في مواجهة العدوان.

- اعتبار امتلاك «إسرائيل» للأسلحة النووية مصدر تهديد دائم للأمن والسلم الإقليمي والدولي ومطالبة شعوب العالم بموقف حازم لنزع السلاح النووي من المنطقة مع تأكيد حق دول المنطقة في امتلاك قدرات نووية لأغراض سلمية.

على المستوى القانوني:

إنشاء منتدى عالمي لحقوق الإنسان والشعوب من حقوقي العالم بالتعاون مع اتحاد المحامين العرب والمنظمة العربية لحقوق الإنسان.

إنشاء موقع إنترنت دولي لتبادل الخبرات القانونية في مجال إقامة الدعاوى ضد "إسرائيل" ومجرمي الحرب «الإسرائيليين».

تنسيق الجهود لتجميع الوثائق والشهادات والقرائن المتعلقة بآثار العدوان في إطار "المركز العربي لتوثيق جرائم الحرب والملاحقة القانونية" وذلك في مجال جريمة العدوان وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وذلك:

- بقتل المدنيين وتهجيرهم وتدمير الأعيان المدنية والجسور والطرق ومحطات الكهرباء والموانئ والمطار وقصف وسائل النقل المختلفة.

- التدمير البيئي وبشكل خاص تلويث الشواطئ اللبنانية بما يهدد سواحل كل بلدان حوض البحر المتوسط.

- تعمّد تدمير وسائل الإعلام ومحطات الإرسال كمحطة تلفزيون المنار ومحطات عديدة أخرى.

- توصية بمساندة محكمة الضمير المقرر انعقادها في جنيف لمحاكمة المسؤولين عن جرائم الحرب الإسرائيلية عما ارتكبه خلال العدوان الأخير على لبنان، وذلك برعاية مؤسسة برترند راسل في الذكرى الأولى للعدوان، والمشاركة فيها.

- دعوة الحكومة اللبنانية لكي تعمل على إنشاء محكمة دولية خاصة ad hoc للغرض نفسه.

- دعوة الحقوقيين الأوروبيين للعمل مع مواطنيهم بهدف الضغط على حكوماتهم من أجل ملاحقة «إسرائيل» قانونياً وإجبارها على التعويض عن جرائم الحرب، ودفع تكاليف أعمال تفكيك القنابل العنقودية التي تقوم بها قوات اليونيفيل.

- توثيق الانتهاكات القانونية منذ إنشاء دولة «إسرائيل» حتى اليوم والعمل على ملاحقتها قانونياً.

- مناشدة شعوب العالم وحكوماته وهيئاته المدنية دعم حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى كامل أرضهم التاريخية، التزاماً بالقوانين والأعراف الدولية.

- الاستعداد لعقد مؤتمر عالمي للتضامن مع شعب لبنان ومقاومته في الذكرى الأولى للعدوان في ١٢ تموز ٢٠٠٧.

- دفع الدولة اللبنانية إلى تقديم شكاوى ودعاوى ضد «إسرائيل» ومرتكبي جرائم الحرب، وذلك أمام الهيئات الدولية المختصة وأهمها:

- محكمة العدل الدولية.

- المحكمة الجنائية الدولية.

- محكمة خاصة تنشأ بقرار من مجلس الأمن، وفي حال تعذر ذلك، اللجوء إلى الجمعية العامة لإنشاء مثل هذه المحكمة بموجب القرار ٣٧٧/٥٠ (الاتحاد من أجل السلام).

- مناشدة الحركات الأوروبية والعالمية تبني ومساندة لجوء اللبنانيين إلى المحاكم الوطنية ذات الصلاحية في بلدان إقامتهم.

- الاتصال بلجان حقوق الإنسان واللجان الفرعية التابعة للأمم المتحدة: حقوق الطفل، حقوق المرأة، البيئة، مجلس حقوق الإنسان....

- توسيع الملاحقة القانونية لتشمل بريطانيا والولايات المتحدة لمشاركتها في العدوان.
- القيام بحملة إعلامية حقوقية دولية لشرح الانتهاكات الإسرائيلية للأعراف والقوانين الدولية.
- القيام بحملة إعلامية دولية للتعريف بالمقاومة في لبنان وبسائر المقاومات العربية في فلسطين والعراق ضد الاحتلال الإسرائيلية والأميركية، إيضاحاً لأهدافها وعدالة قضايها وشرعية نضالها في ضوء القانون الدولي العام والإنساني.
- التمييز بين الإرهاب ونضال الشعوب في سبيل تحريرها وتقرير مصيرها.
- النضال من أجل إقامة شرق أوسط خالٍ من أسلحة الدمار الشامل.
- فضح الطابع الجزئي للقرار ١٧٠١ الذي يضع قوات اليونيفيل في جهة واحدة من الحدود، ومناهضة تفسيره بالشكل الذي يهدد باستدراجها إلى مواجهة مع المقاومة اللبنانية.
- حث الدول العربية على توقيع النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية وسائر الاتفاقيات المتعلقة بحقوق الإنسان.

على المستوى الإعلامي:

- اعتبار الإعلام ساحة أساسية من ساحات الصراع المفروض، في لبنان وفلسطين والعراق ومجمل المنطقة.
- اعتماد سياسة مواجهة إعلامية، تستند إلى بناء منظومة مفهومية وقيمية ولغوية كاملة تهدف إلى التصدي للمنظومة التي يتوسلها العدوان ويمارس بواسطتها الهيمنة.
- إبراز التقاطع القائم بين نضالات كافة الشعوب. وبناء على ذلك السعي لبناء شبكة عالمية تناهض المشروع الأميركي الصهيوني الذي لا يستهدف المنطقة فحسب بل ي طال البشرية كلها.
- تشكيل هيئة عمل من الإعلاميين والكتاب المشاركين في محور العمل تتولى:
 - وضع لائحة حوار على الإنترنت فيما بينهم.
 - دعوة الصحفيين والكتاب المهتمين للانضمام إليها.
 - اقتراح تعريف وإطار لعملها ومقاربتها للمسألة الإعلامية.
 - إعداد لائحة عالمية بالصحفيين والكتاب المستعدين للتعاون أو أصحاب المواقف المطابقة للتوجه الذي تنبأه، والعمل على الاتصال بهم وعلى التعريف بكتاباتهم ونشرها.
 - عقد اجتماع بعد فترة شهرين أو ثلاثة أشهر لتقييم عملها واتخاذ القرارات المناسبة.

– إقامة مرصد إعلامي Media Watch ، يرصد الصحفيين والكتاب المعادين ويراقب كل ما ينشر إعلامياً وينظم الرد عليه، على أن يتم ذلك بمهنية عالية، ودقة منهجية، بما يسمح بالانتقال إلى توسيع دائرة بناء جهاز إعلامي عالمي مناصر لخيار المقاومة ومتصد للإعلام المعادي.

على مستوى إعادة الإعمار:

اتفق المجتمعون على وصف نتائج العدوان الإسرائيلي على الضاحية الجنوبية والقرى والبلدات اللبنانية بأنه فعل "إبادة للسكن" حيث استهدف العدوان مناطق سكنية آهلة وطالت الأضرار عدداً هائلاً من المساكن والوحدات الاقتصادية يفوق ١٣٠ ألف وحدة على امتداد الأراضي اللبنانية.

وقد نوّه المنتدى بدور المقاومة ومؤسساتها على صعيد إعادة الإعمار وإزالة آثار العدوان ودعم صمود المجتمع اللبناني أثناء العدوان وبعده، ودعا إلى التالي:

- اعتماد رؤية تنموية واجتماعية لإعادة الإعمار تأخذ بعين الاعتبار حاجات السكان كما يحددها هم، بما يسمح بتحسين المناطق المتضررة وتلبية الحاجات الإنسانية المختلفة فيها.

- توجيه أكبر دعم ممكن للمؤسسات الأهلية اللبنانية المعنية بالإغاثة والاعمار وخصوصاً مؤسسات المقاومة، كونها أدت وتؤدي دوراً أساسياً في دعم المجتمع اللبناني في مواجهة العدوان. وهذا ما يتطلب تجاوز العقوبات القانونية والمالية التي يضعها النظام المالي/ القانوني الدولي في وجه تدفق المعونات إليها تحت ذرائع متعددة.

- وفي هذا الصدد يدعو المنتدى إلى تشكيل لجان دعم أهلية في كل دولة مهمتها دعم الشعب اللبناني في مواجهة العدوان.

- الاهتمام بأوضاع القرى اللبنانية المهدمة، وإعادة بنائها على نحو يكفل المحافظة على طابعها القروي/ التراثي الخاص.

- إطلاق مبادرة تشاور واسعة على الصعيد الدولي مع الهيئات والشخصيات المختصة بمجال الإعمار والمهتمة بالمشاركة، وذلك في سبيل تطوير الأداء الإعماري على نحو يحقق الأهداف الإنسانية والاجتماعية والتنموية لهذه العملية.

- ويوصي المنتدى في هذا الإطار بأن يهتم المشرفون على إعادة الإعمار بحفظ رمزية الحدث من النواحي الثلاث: الانتصار، الصمود، التضحية.

تنظيم حملات عربية ودولية لإعادة بناء المواقع الثقافية والتراثية والاجتماعية التي تشكل معالم أساسية في المنطقة، مع إشارة خاصة للمركز الاستشاري للدراسات والتوثيق الذي أدى ويؤدي دوراً ثقافياً ومعلوماتياً هاماً في بيروت ولبنان، والذي استهدفت الطائرات الحربية مقرّه خلال العدوان الأخير.

الملاحق
«أوراق مقدّمة للمنتدى»

اقتراح بإنشاء مؤتمر مدني عالمي لحقوق الإنسان والشعوب مُقدَّم إلى «منتدى بيروت العالمي لدعم المقاومة»

د. عصام نعمان *

أضحت انتهاكات حقوق الإنسان في عالمنا وعصرنا على قدرٍ من الشراسة والشمول والتكرار يتطلب نخطاً من المقاربة والمعالجة يتجاوز الأطر الرسمية المحلية والدولية، كما يتطلب مستويات وصيغاً عالمية أكثر شمولاً وفعالية. صحيح أن منظمة العفو الدولية الدفاع عن حقوق الإنسان تضطلع بمهامها وإختصاصها على مستوى العالم وبنجاح ملحوظ، وتتمتع بسمعة جيدة ومكانة عالية في أوساط المثقفين والنقايين وأصحاب المهن الحرة وذوي الضمائر الحية في شتى أنحاء عالمنا، إلا أنها تفتقر إلى قاعدة نفوذ وازن وإلى روادع وأصوات مسموعة في مراتب السلطة وأروقة النفوذ ولدى قادة الشعوب.

لذلك، وإزاء تزايد انتهاكات حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية وبسبب ما تمارسه الحكومات المتسلطة من قمع وخداع ورياء وإهدار للموارد العامة وافتئات على مصادر الرزق، أقترح أن يصار إلى رفد منظمات المجتمع المدني العاملة في إطار القانون الدولي الإنساني بنهج عمل متطور وأذرعة وأنشطة من شأنها تزخيم فعاليتها ومضاعفة إنتاجيتها على النحو الآتي:

أولاً، إنشاء، هيئة مدنية عالمية ذات وقفية خاصة لتمويلها وإدامتها وذلك بمبادرة من المنظمة العربية لحقوق الإنسان أو تحت رعايتها باسم «المؤتمر المدني العالمي لحقوق الإنسان والشعوب»، يكون بمثابة برلمان عالمي دائم أو «برتو ألغري» حقوقي إنساني في إطار «المنتدى الاجتماعي العالمي»، ينعقد في دورة سنوية واحدة على الأقل واستثنائية عندما تدعو الحاجة، وتتقدم منه الأمانة العامة لمنظمة العفو الدولية بتقريرها السنوي ليكون ورقة عمل لممثلي منظمات حقوق الإنسان والجمعيات الإنسانية غير

* عضو الأمانة العامة لمبنى الوحدة الوطنية" القوة الثالثة.

الحكومية في شتى بلدان العالم المشاركة في دورة المؤتمر (البرلمان) ومناقشاته، كما تعرض فيه وتناقش تقارير أخرى متخصصة بنواح أو موضوعات معينة، وتتخذ في شأنها جميعاً قرارات وتوصيات، على أن تقوم منظمة العفو الدولية بتنفيذ ما يتعلق منها باختصاصها، وتتولى لجنة متابعة تؤلفها الأمانة العامة لـ«المؤتمر المدني العالمي لحقوق الإنسان والشعوب». ملاحقة وتنفيذ القرارات والتوصيات الأخرى.

ثانياً، وضع وإعلان «سجلّ شرف» سنوي بأسماء نشطاء شهداء قضوا دفاعاً عن حقوق الإنسان والشعوب والحرّيات الديمقراطية، ونشطاء رواد عملوا وعانوا وأنجزوا في الميدان نفسه. كذلك وضع وإعلان «سجلّ شرف» (إن صحّ التعبير) بأسماء مسؤولين في حكومات ومديرين في مؤسسات عامة وهيئات وشركات خاصة انتهكوا، على نحو بالغ الفظاظ، حقوق الإنسان والشعوب والحرّيات العامة، ما يستوجب دعوة السلطات المعنية لملاحقتهم ومحاكمتهم أمام المراجع القضائية المختصة، المحلية أو الدولية.

ثالثاً، مطالبة الأمم المتحدة بالاستماع إلى الأمين العام لـ«المؤتمر المدني العالمي لحقوق الإنسان والشعوب» في كل دورة أو جلسة تعقدها الجمعية العامة أو مجلس الأمن، تكون مخصصة للبحث في قضية أو شكوى تنطوي على انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان والحرّيات الديمقراطية ومن شأنها تهديد أمن الشعوب وسلامها الاجتماعي.

ليس من قبيل المغالاة القول إن انتهاكات حقوق الإنسان والحرّيات الديمقراطية باتت تمارس على نطاق عالمي، وإن حكومات ومؤسسات عامة وخاصة تتواطأ في ذلك على النحو الذي أشار إليه تقرير منظمة العفو الدولية الأخير. لذلك بات من المنطقي والضروري مواجهة هذه الظاهرة العالمية الخطيرة على نطاق عالمي أيضاً.

الحقيقة أن الحكومات في عصر العولمة والاسقطاب الدولي والتكالب على السلطة وإساءة استعمالها، ونهب الموارد العامة للشعوب والجماعات، وإهدار مصادر رزقها، وتراجع مستلزمات صحتها العامة وضماناتها الاجتماعية، لم تعد مؤهلة لتؤتمن على حقوق الإنسان والشعوب والحرّيات الديمقراطية. ذلك كله يستوجب نهوض الإنسان، فرداً وجماعة، محلياً وقطرياً وعالمياً، إلى إمساك قضية حقوقه وحرّياته بيديه في إطار أوسع تضامن ممكن مع شركائه في معاناة مظالم الاستبداد والإفقار والتهميش ومواجهتها.

كثيراً ما يقال إن العالم أضحى، بفضل ثورة الاتصالات والمواصلات ونقل المعلومات، «قرية كونية». هذه الحقيقة، بل هذه النعمة، أضحت في متناول الجميع، ولو بدرجات متفاوتة. معنى لك أن الجميع، مالكين أو غير مالكين، قادرين أو غير قادرين، ظالمين أو مظلومين، باستطاعتهم الإفادة من تسهيلات «القرية الكونية» ووسائلها وأدواتها وفرصها، وبمقدورهم تاليا فرض حضورهم على العالم والمشاركة فيه.

كان ديكارت يقول: «أنا أفكر، إذاً أنا موجود».

إن التفكير في عصرنا ما عاد وحده كافياً لإثبات الوجود وصون الحرية بما هي قيمة معادلة للحياة نفسها. ثمة حاجة وجودية ليكون التفكير مقروناً بالتعبير والتدبير، بل بالمقاومة أيضاً. المقاومة بما هي إشهار وممارسة حية للوجود والصمود .
يا مضطهدي العالم ، اتحدوا!!.

لائحة الندوة الأُممية للأحزاب والمنظمات الشيوعية حول الوضع في الشرق الأوسط

«إن الندوة الأُممية للأحزاب والمنظمات الشيوعية الماركسية اللينينية» والجمعية بالبرازيل في دورتها الثانية عشرة، استعرضت خلال أشغالها الوضع في المنطقة العربية والشرق الأوسط عامة. ويسعد بادئ ذي بدء المشاركين في الندوة التوجه بالتحية إلى المشاركين في ندوة بيروت العالمية من أجل دعم المقاومة في لبنان والمنطقة ويتمنون لهم النجاح في أشغالهم.

«إن الندوة الأُممية للأحزاب والمنظمات الشيوعية الماركسية اللينينية» تلاحظ أن الوضع في المنطقة يتميز بالسمات التالية:

١- استمرار الإمبريالية الأميركية، التي تحتلّ بمعية حليفها الإنجليزية العراق منذ عام ٢٠٠٣، في ارتكاب المجازر في حق السكان المدنيين، وممارسة التعذيب على نطاق واسع واغتيال النخب العراقية أو اعتقالها أو تهجيرها وتغذية النزعات الطائفية والعرقية لضرب وحدة البلاد وتقسيمها ونهب ثروات العراق النفطية وإغراق أبنائه وبناته في المزيد من البؤس والجهل.

ولكن الشعب العراقي الذي يحظى بتعاطف ومساندة العمال والشعوب والقوى الثورية والتقدمية والمعادية للاستعمار والإمبريالية في مختلف أنحاء العالم ما انفك يواجه ببسالة هذه الوحشية الإمبريالية ويطوّر المقاومة المسلّحة التي ألحقت بالمحتل خسائر عسكرية وسياسية فادحة اضطرته أخيراً إلى الحديث عن «فيتنام جديدة» وإلى بداية البحث عن مخرج من «المستنقع العراقي» الذي وقع فيه.

٢ - إمعان الكيان الصهيوني، بدعم مباشر من الإمبريالية الأميركية والإمبرياليين الأوروبيين وتواطؤ من عدد من الأنظمة الرجعية العربية، في تقتيل الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية بالخصوص، وتجويعه لفرض حصار مجرم عليه ومنع وصول المساعدات الدولية إليه، واغتيال قادته أو اختطافهم أو حبسهم وتخريب ما يوجد من بنى تحتية اقتصادية واجتماعية على قتلها وهشاشتها وتهديم المنازل وتهجير السكان واغتصاب الأرض وتهويدها والاعتداء على مراكز العبادة، ولا هدف من ذلك كله سوى إخضاع الشعب الفلسطيني وإجباره على قبول الحلول الإمبريالية الصهيونية التي تنفي حقوقه الوطنية.

ولكن الشعب الفلسطيني صمد في وجه سياسة الإبادة التي يتعرض لها وهو يبدي مقاومة بطولية من أجل الدفاع عن وجوده وعن حقوقه ومن أجل استرجاع وطنه السليم وتحقيق استقلاله وبناء مستقبله في كنف الكرامة والسلم والديمقراطية. إن قضية الشعب الفلسطيني تجد المساندة من قبل الشعوب وكل القوى المحبة للحرية في كل العالم من أجل تحقيق أهدافه الوطنية المشروعة.

٣ - تعمّد الكيان الصهيوني أيضاً شن حرب وحشية خلال هذا الصيف على لبنان بدعم مباشر من الإدارة الأميركية ومعظم الحكومات الأوروبية وبعض الرجعيين العربية. وكان من نتائج هذا العدوان تدمير قرى بأكملها وتهجير مئات الآلاف من السكّان المدنيين وارتكاب العديد من المجازر بحقهم وتدمير معظم البنى التحتية الاقتصادية والاجتماعية. وقد استعمل الكيان الصهيوني في عدوانه الغاشم أسلحة محظورة دولياً.

ولقد تصدّى الشعب اللبناني لهذا العدوان وألحقت مقاومته المسلحة بالآلة العسكرية الصهيونية خسائر فادحة وأفشلت مخططاته ومخططات الذين يدعمونه، وهو ما أعاد الثقة إلى الشعوب العربية وشعوب المنطقة بقدرتها على المقاومة والانتصار وأعطى دفعاً للقوى المعادية للإمبريالية التي وقفت إلى جانب الشعب اللبناني خلال العدوان عليه.

٤ - مواصلة الإمبرياليين الأميركيين وحلفائهم احتلال أفغانستان منذ عام ٢٠٠١. وقد أغرق هذا الاحتلال أفغانستان في حالة من الدمار والبؤس ولا يتورّع المحتلون كل يوم عن ارتكاب المزيد من المجازر في حق السكان المدنيين بذريعة «مقاومة الإرهاب».

ورغم همجية الاحتلال ما انفكّ الشعب الأفغاني، وخصوصاً في الفترات الأخيرة، يبدي رفضاً متزايداً للمحتلين. وبرزت على السطح مقاومة مسلحة ألحقت ضربات موجعة بقوات الاحتلال وعملائها وهي تهدف إلى طرد هذه القوات من أفغانستان وتحريره.

٥ - تواتر التهديدات التي توجهها الإمبريالية الأميركية وحلفاؤها إلى إيران وسوريا، ولا غاية من هذه التهديدات سوى إخضاع هذين البلدين للنير الإمبريالي.

إن «الندوة الأمية للأحزاب والمنظمات الشيوعية الماركسية اللينينية» اعتباراً لهذا الوضع وبناء على أرضيتها السياسية والمبادئ التي تجمع وتوحد الأعضاء المنخرطين فيها:

أولاً: تدين العدوان الإمبريالي المستمر على الشعوب العربية وعلى شعوب المنطقة عامة وتستنكر الطابع الكاذب والمخادع الذي يثيره الإمبرياليون لتبرير هذا العدوان ومنه «الحرب على الإرهاب» و«مقاومة انتشار الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل» و«نشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان كما أنها تدين المسوّغات الأيديولوجية العنصرية والحاكمة التي يغلفون بها اعتداءاتهم وحروبهم والمتمثلة في ما يدعى بـ «نظرية صدام الحضارات» أو بعبارة أكثر وضوحاً «الحرب بين الأديان».

ثانياً: تذكر بأن الغاية الحقيقية للإمبرياليين الأمريكيين وحلفائهم هي بسط هيمنتهم المطلقة على منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية والغنية بالنفط. إن مشروع «الشرق الأوسط الكبير» (أو الشرق الأوسط الجديد) الذي لُوِّحَت به إدارة بوش لا هدف منه سوى تحقيق تلك الهيمنة.

ثالثاً: تعبّر عن مساندتها لشعوب المنطقة وللمقاومة المسلحة التي تواجه بها مضطهديها والإمبرياليين والصهاينة. وهي تعتبر أن نضال هذه الشعوب يمثل جزءاً لا يتجزأ من نضال عمال وشعوب العالم ضد الإمبريالية وأن هؤلاء معنيون مباشرة بنتائج ذلك النضال إذ إن كل إضعاف لهذه الأخيرة من شأنه أن يقوِّي نضالهم على الصعيدين المحلي والأمني.

رابعاً: تؤكد أن الشعوب العربية وشعوب المنطقة عامة من واجبها ومن مصلحتها أن لا تخطئ في فهم طبيعة النضال الذي تخوضه، فنضالها لا هو ديني ولا هو عرقي بل هو نضال معاد للاستعمار والإمبريالية من أجل الحرية والاستقلال الوطني. إن عمال وشعوب البلدان الأخرى بمن فيهم عمال وشعوب البلدان الإمبريالية هم، بقطع النظر عن أعراقهم ودياناتهم وثقافتهم، حلفاء لها وقد أكدوا ذلك في أكثر من مناسبة خلال السنوات الأخيرة عندما نزلوا إلى الشارع بالملايين للتعبير عن رفضهم للحروب الإمبريالية والاستعمارية.

خامساً: تدعو العمال والشعوب وكافة الثوريين والتقدميين والمعادين للإمبريالية في العالم إلى مساندة نضال شعوب منطقة الشرق الأوسط ودعمه بأكثر فاعلية، ويُلَقَى على عاتق عمال وشعوب البلدان الإمبريالية خصوصاً واجب النضال ضد حكوماتهم لإرغامها على سحب جيوشها من العراق وأفغانستان ووقف الدعم للكيان الصهيوني العنصري والمجرم.

سادساً: تدعم كل مسعى دولي يهدف إلى وضع حد لإفلات جلادي الشعوب من العقاب.

عاش نضال الشعوب العربية وشعوب الشرق الأوسط ضد الإمبريالية والصهيونية.

عاش التضامن بين العمال والشعوب.

الإمضاء:

- ١- الحزب الشيوعي (الماركسي اللينيني) في الإكوادور
 - ٢- الحزب الشيوعي (الماركسي اللينيني) الإسباني
 - ٣- حزب العمل الإيراني (طوفان)
 - ٤- الحزب الشيوعي الألماني (الماركسي اللينيني)
 - ٥- الحزب الشيوعي الثوري البرازيلي
 - ٦- الحزب الشيوعي الثوري في بوركينا فاسو
 - ٧- الحزب الشيوعي الثوري التركي
 - ٨- حزب العمال الشيوعي التونسي
 - ٩- حزب العمل الشيوعي في الدومينيكان
 - ١٠- حزب العمال الشيوعي في الدانمارك
 - ١١- الحزب الشيوعي الشيلي (العمل البروليتاري)
 - ١٢- حزب العمال الشيوعي الفرنسي
 - ١٣- الحزب الشيوعي الكولومبي (الماركسي اللينيني)
 - ١٤- الحزب الشيوعي المكسيكي (الماركسي اللينيني)
- البرازيل في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦

حول الانتهاكات الإسرائيلية للقانون الدولي الإنساني

تقرير أعدّه عدد من الأساتذة الحقوقيين في الجامعة اللبنانية

منذ يوم الأربعاء في ١٢/٧/٢٠٠٦ تشنّ «إسرائيل» بواسطة قواتها المسلحة النظامية عدواناً شاملاً ضد لبنان، الدولة العضو المؤسس في منظمة الأمم المتحدة. وذلك بحجة الدفاع عن النفس، بعد عملية عسكرية محدودة استهدفت الإفراج عن أسرى لبنانيين أسروا وهم يعملون في صفوف المقاومة اللبنانية والفلسطينية على الأراضي اللبنانية. وما زال بعضهم يقبع في السجون الإسرائيلية منذ ثلاثين عاماً. وبعد أن رفضت «إسرائيل» الإفراج عن هؤلاء الأسرى رغم وعدها للمقاومة اللبنانية عن طريق طرف ثالث بالإفراج عنهم، قامت المقاومة بأسر جنديين إسرائيليين بقصد المبادلة. فشنت «إسرائيل» عدوانها الشامل خارقة كل مبادئ وأعراف ونصوص القانون الدولي الإنساني، فهي ترتكب:

أولاً: جريمة الإرهاب:

هذه الجريمة وإن لم يتم الاتفاق على تحديدها بشكل دقيق ومقبول من الكافة، فإن المعاهدات والقرارات المختلفة المتعلقة بها تنص على حالات الذعر بين الناس بواسطة الأسلحة والمتفجرات المستخدمة فعلاً ضدهم أو التي تهددهم في البر أو البحر أو الجو لتحقيق أهداف خاصة لمستعمل هذه الأسلحة. فقد وصف ريمون آرون هذه الجريمة بقوله: «إن عدم تمييز الإرهاب بين إنسان وآخر يساعد على خلق هذا الشعور بالخوف»، أما بول فاغنر فيحصره بالترويع في سبيل تحقيق هدف سياسي إذ يقول: «إن الإرهاب يتميز عن أشكال العنف الأخرى بأن له محتوى سياسياً». والموقف نفسه يتخذه بالجيت سنغ عندما يصف الإرهاب قائلاً: «إن الإرهاب السياسي يهدف أساساً إلى ترويع النفوس لا الآلة العسكرية بحد ذاتها».

إن ما يقوم به الجيش الإسرائيلي، لا سيما سلاح الجو والبحرية، يدخل تحت هذا المفهوم من باب الواسع.

وإذا كان بعض السياسيين حاول حصر الإرهاب بالأفراد، فإن هناك رأياً واسعاً يرى أنه يمكن أن يحصل على أيدي الأفراد أو على أيدي الجيوش النظامية، وهذا ما يؤكده غريغور بالود بقوله: «الإرهاب أن يقوم فرد، أو مجموعة، أو دولة، بأعمال عنيفة هادفة إلى خلق شعور بالرعب عند السكان

المدنيين، وأن يتسبب بآلام تتجاوز الأهداف المرجوة من العمل». وعندما تقوم به الدولة فهو بشكل ما يسمّى: «إرهاب الدولة» وهو أشد خطراً وفتكاً من إرهاب الأفراد أو الجماعات .

إن ترويع المدنيين اللبنانيين وتهديم المساكن فوق رؤوسهم وقصف المركبات التي تتحرك على الطرقات ونثر أعضائهم ولحمهم بين الركام هو من أبشع أشكال الإرهاب.

ثانياً: خرق مبدأ التناسب بين الفعل ورد الفعل.

رداً على أسر جنديين راح الجيش الإسرائيلي يدمّر لبنان ويقتل أبناءه وهذا ما لاحظته لوزير أربور المفوضة السامية لحقوق الإنسان لدى الأمم المتحدة في حديث إلى جريدة «الموند» في ٢٢ تموز ٢٠٠٦.

ثالثاً: ممارسة جميع أنواع الجرائم

بواسطة أكبر ترسانة عسكرية في الشرق الأوسط وهي:

١- جريمة العدوان:

التي «إن لم تعرّف بدقة في القانون الدولي، فإن أبسط مفهوم لها هو: أن تشن دولة حرباً شاملة على دولة أخرى، دون أي مسوّغ قانوني مقبول، وتمعن في التدمير الشامل والقتل بالجملة دون تمييز، والتي تأتي خرقاً فاضحاً لمبادئ القانون الدولي ولا سيما ميثاق الأمم المتحدة، سواء في ديباجته التي آلت فيها شعوب الأمم المتحدة «أن تنقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب . . .» أم في مادته ٤/٢ التي تقضي بأن «يتمتع أعضاء الهيئة جميعاً في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة، أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة».

٢- جرائم ضد الإنسانية:

يقوم الجيش الإسرائيلي، في إطار هجوم واسع ومنهجي ضد السكان المدنيين، بأعمال القتل العمد، إذ تدك البيوت فوق العائلات، كما حصل في قانا، وقبلها في الدوير وعين عرب والنميرية وصريفا ومروحين وعيترون وصور والنبي شيت وبعلبك وبريتال والشياح وغيرها... حيث تجاوز عدد الضحايا (حتى ١٠ آب ٢٠٠٦) ١٠٠٠ شهيد (٥٠٪ منهم الأطفال و ٣٠٪ دون الثانية عشرة) و ٣٠٠٠ جريح غالبيتهم الساحقة من الاطفال والنساء والشيوخ، وقد عاينا تناثر الأشلاء وسط الدمار.

٣- جرائم الحرب:

يرتكب الجيش الإسرائيلي كل أنواع جرائم الحرب، فهو يرتكب خرقاً فظيماً لاتفاقيات جنيف ١٢ آب ١٩٤٩ وبروتوكولها الأول (م ٨٥ من البروتوكول الأول الملحق باتفاقيات جنيف الذي يحيل على المواد ٥٠ من الاتفاقية الأولى و ٥١ من الثانية و ١٣٠ من الثالثة و ١٤٧ من الرابعة) .

وهو يقوم:

– بالقتل العمد

بأخذ الرهائن، كما حصل في بعلبك إبان إنزال ليل ٢-١ آب ٢٠٠٦.

بتوجيه غارات أرضية وبحرية وجوية، مما يحدث تدميراً واسع النطاق في الممتلكات والمؤسسات التجارية والصناعية المدنية، دون أية ضرورات عسكرية كما حصل في الضاحية الجنوبية لبيروت وشتورة والنبطية وسائر الجنوب وبعلمك وبدنايل والغازية والبقاع الغربي...

كما يتعمّد الجيش الإسرائيلي»

- توجيه هجمات ضد السكان المدنيين (كما جاء في تقرير هيومان رايت ووتش في ٣ آب ٢٠٠٦) في كافة مدن الجنوب اللبناني وبعض جبل لبنان، وكذلك في أقسام واسعة من البقاع والشمال، فتقصف مدن صور و بنت جبيل وصيدا وكافة قرراها وكذلك الضاحية الجنوبية : حارة حريك والغيري والشويفات والشياح التي يقطنها أكثر من مليون شخص من أصل ثلاثة ملايين ونصف هم سكان لبنان الحاليين، حيث سوّيت أحياء منها بالأرض، كما تقصف منطقة شتورة وزحلة وبعلمك وقرراها والهرمل ومنطقتها.

- تهجير السكان بالقصف والتهديد بتصعيده، حيث تم طرد حوالي مليون إنسان من الجنوب اللبناني والضاحية الجنوبية.

- توجيه هجمات ضد مواقع مدنية في كافة المناطق المذكورة، من مصانع ومحطات وقود ومخازن مواد غذائية وإغاثة.

- شن هجمات ضد منشآت ومركبات مدنية، وكذلك مركبات تقوم بمهام للمساعدة الإنسانية، ومحطات توليد الكهرباء (كما حصل في الجية وغيرها) وتدمير الجسور الرئيسية: جسر القاسمية وجسر الأولي وجسر ضهر البيدر وجسر العاصي وجسر المعاملتين وجسر المدفون وجسر عرقة إلى حوالي مئة وخمسين جسر آخر، وذلك بقصد معلن وهو تقطيع أوصال البلاد ومنع التواصل بين أجزائها وتأمين المواد الضرورية من منطقة إلى أخرى.

- وتقصف كذلك الشاحنات التي تحمل المواد الغذائية والمنتجات الزراعية والمواد الضرورية على كافة الطرق في لبنان، وتقصف سيارات الإسعاف (لا سيما التي أرسلتها دولة الإمارات العربية المتحدة في منطقة زحلة) كما تقصف كل وسائل النقل ذات الحجم المتوسط أو الكبير.

- توجيه هجمات ضد أماكن تجميع المرضى والجرحى كما حصل في صور حيث قصف مقر للدفاع المدني وغير ذلك من المؤسسات الإنسانية.

- تعمّد إلحاق أضرار زائدة باستخدام القذائف الفسفورية الحارقة كما حصل في منطقة شبعاء.

- تعمّد تجويع السكان عن طريق قصف كل شاحنة تتحرك على الطريق في كافة الأراضي اللبنانية.
- الهجوم على الممتلكات الثقافية والتراث الإنساني كما حصل في صور وبعبك وغيرها وكذلك دور العبادة كما حصل في صور وغيرها من مدن وقرى الجنوب اللبناني وبعبك وبوداي وغيرها. . .
- الاعتداء على مراكز الأمم المتحدة، وقتل ضباط وموظفي قوات الطوارئ الدولية في الجنوب كما حصل في مناطق الخيام وصور ومارون الراس.
- الاعتداء على عناصر وآليات الصليب الأحمر وإعاقتهم بالقصف الذي عدته المادة ٨٥/٤ د من البروتوكول الأول من الانتهاكات الجسيمة وبالتالي من جرائم الحرب .

٤- جرائم الإبادة الجماعية:

- يتعمّد الإسرائيليون القتل والأذى وسائر الأضرار بشعب لبنان.
- وهكذا فإن «إسرائيل» تخرق كل القواعد والأعراف المتعلقة بالحرب لا سيما:
 - ١- قواعد الحرب البرية (لاهاي ١٩٠٧) في موادها:
 - ٢٢- التي تحظر تدمير الممتلكات دون أية ضرورة ملحة.
 - ٢٥- التي تحظر مهاجمة وقصف المدن والمساكن غير المحمية.
 - ٢٧- التي تقضي باتخاذ كافة الاحتياطات لتفادي الهجوم على مواقع تجمع الجرحى.
- ٢- اتفاقية منع الإبادة الجماعية لسنة ١٩٤٨ باستهداف العمليات العسكرية الإسرائيلية لكل المواطنين اللبنانيين بصفتهم تلك.
- ٣- اتفاقيات جنيف: م ٣/١ ب المشتركة التي تمنع أخذ الرهائن، والاتفاقية الرابعة التي تقضي بحماية السكان المدنيين لا سيما في موادها ١٢ - ٢٦ حول حماية الجرحى والمرضى.
- ٤- البروتوكول الأول الملحق باتفاقيات جنيف لسنة ١٩٤٩ وذلك في مواد:
 - ٢/٣٥- التي تحظر استخدام الأسلحة والقذائف والمواد ووسائل القتال التي من شأنها إحداث إصابات أو آلام لا مبرر لها.
 - ٤٨- التي تقضي بالتمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية وفي حالة الشك يعدّ السكان مدنيين (م ٢/٥) والأعيان مدنية (م ٣/٥٠).
 - ٥١- تحريم أعمال العنف الرامية إلى بث الذعر بين السكان المدنيين كما تحظر الهجمات ضدهم.
 - ١/٥٤- التي تحظر تجويع المدنيين كأسلوب قتال.

-٥٤/٢- التي تحظر مهاجمة أو تدمير الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء السكان، من مواد غذائية وشبكات مياه الشفة والري.

-٥٦- التي تحظر مهاجمة الجسور والأعيان الهندسية.

-٥٧/٢/ب- التي تقضي بأن يلغى أو يعلّق أي هجوم إذا تبين أنه قد يُتوقع منه أن يحدث خسائر في أرواح المدنيين أو يلحق الإصابة بهم أو يضرّ بالأعيان المدنية .

-٦١-٦٧- المتعلقة بحماية قوات الدفاع المدني والأشخاص ووسائل النقل العاملة في إطاره، وهذا ما يتعرّضون له يومياً في جنوب لبنان وغيره من المناطق ، كما تبرزه وسائل الإعلام.

-٧٠ و ٧١- التي تمنع إعاقة أعمال الغوث للمدنيين، كما يجري على أيدي القوات الإسرائيلية منذ بدء الحرب.

-٧٩- التي تمنع التعرض للصحافيين والتي خرقتها القوات الإسرائيلية بقصف مواكب الإعلاميين في منطقة حاصبيا ثم في منطقة عيتا الشعب .

٥- اتفاقية لاهاي لسنة ١٩٥٤ لحماية الممتلكات الثقافية وأماكن العبادة والتي استعادتها المادة ٨٥ من البروتوكول الأول وعدّتها من الانتهاكات الجسيمة وبالتالي من جرائم الحرب :

كما حصل من ضرب المساجد والكنائس والآثار في صور وراشيا وبوداي وبعلبك وغيرها.

٦- اتفاقية حظر استخدام تقنيات التغيير في البيئة لأغراض عدائية ١٠ كانون الأول ١٩٧٦ والتي استعادت أحكامها بالمادة ٥٥ من البروتوكول الأول الملحق باتفاقيات جنيف، كما جرى بعد قصف خزانات النفط في الجيّة والدورة مما دفع كميات كبيرة من البترول إلى البحر تهدد معظم الساحل اللبناني.

٧- اتفاقية ١٩٨٠ وبروتوكولاتها التي تحظر وتقيّد استعمال الأسلحة التقليدية التي يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر، وذلك بالقصف المتماذي، دون تحديد أهداف عسكرية في التجمعات السكنية.

٨- بروتوكول ٣ أيار ١٩٩٩ المتعلق بالألغام، والذي ينص في مادته العاشرة، على أن تكسح أو تزال أو تدمر أو تصان كل حقول الألغام والمناطق الملوثة والألغام والشرائح الخداعية والنبائط الأخرى.

وأنه على الطرف الذي زرع هذه الأشياء أن يقدّم المساعدة التقنية والمادية للقيام بمسؤولية نزعها.

وهذا يستلزم قبل كل شيء تسليم الخرائط الخاصة بها، الأمر الذي ما زالت «إسرائيل» تمتنع عن القيام به منذ انسحاب جيشها في أيار سنة ٢٠٠٠.

إن ما تقتطفه «إسرائيل» من اعتداءات على المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ وعلى المنشآت المدنية من منازل ومستشفيات ومدارس ومزروعات وبنى تحتية من جسور ومحطات توليد الكهرباء وشبكات

الهاتف والمياه والطرق ومراكز الصليب الأحمر ووسائل نقل الجرحى... كل هذا وغيره لا يشكّل كما بيّنا خرقاً فقط، بل اعتداءً على القانون الدولي الإنساني والمواثيق والأعراف الدولية، واعتداءً همجياً على الإنسانية وعلى كرامة الشعوب، وهو يستلزم إنشاء محاكم جنائية دولية لمحاكمة المسؤولين عنه من سياسيين وعسكريين إسرائيليين.

إننا، إذ نضع بين أيديكم هذه الحقائق الموثقة بالصور، نهيب بكم أن تتحركوا لتنوير الرأي العام وقادة الفكر، للضغط بكل وسيلة من أجل وضع حد لكل هذه الأعمال التدميرية الممنهجة، التي تستهدف المدنيين والأعيان المدنية فقط.

إننا نعوّل على حسنكم القومي والإنساني.

إعلام الممانعة وثبات الموقف

حافظ الصايغ *

أصبح الإعلام سلاحاً هاماً في عالم تعددت وتطورات وسائل الاتصال فيه بين الشعوب، وبالتالي فإن له تأثيراً مباشراً في جعل الآخرين يسلكون في حياتهم سلوكاً معيناً ما كانوا ليسلكوه بدونه.

لقد عمد الإعلام الإسرائيلي والغربي وما زال إلى تشويه وتزييف الشخصية العربية والإسلامية، وتمادى في تزوير حقائق الصراع في وقت بدا الإعلام العربي عاجزاً عن مواجهة هذا الضغط الإعلامي، لأسباب أبرزها مشكلة تحديد الهوية، والمعاني التي نعطيها لتاريخنا الطويل المزدهم بالنجاحات والإخفاقات، وغياب اكتساب المعرفة وممارستها وخاصة صلة العقل العربي بالعقل العالمي، وغياب أدوات التعبير الموضوعية المستهدفة استنهاض القدرات والإمكانات البشرية الكامنة فينا.

إن الحكم على الإعلام المقاوم يستوجب توصيفاً مفصلياً لبنية هذا الإعلام وفن استعماله . لا نباعد الواقع إن قلنا أن النموذج الخالص للإعلام المقاوم ينحصر في الإعلام الخاص، ما يعني أنه إعلام جماعة في الوطن، لا إعلام الجماعات فيه، ولا إعلام الدولة التي تتعاطى معه من باب تغطية الخبر لا من باب تبني العمل المقاوم ورعاية أنشطته التزاماً بالهمم الوطني، وإدخاله إلى ضمير الوطن والذاكرة القومية .

الحالة العربية، في الموقف من القضية الفلسطينية المتراكمة تداعياتها منذ ١٩٤٨ وفي الموقف من الضغوط الخارجية التي ترخي بأثقاليها على الدول التي لا تزال تمانع وترفض مد يدها للاستسلام والتصفيق للتطبيع مع العدو الإسرائيلي وكيانه العنصري والعدائي، هذه الحالة تعاني الكثير من الوهن بسبب غياب الاستراتيجية الإعلامية العربية، المناهضة للتطبيع والرافضة لأشكال الهيمنة الخارجية.

والواضح من خلال عملية رصد تحليلية لوسائل الإعلام العربية، بطبيعتها والتزاماتها وتوجهاتها، أن ليس هناك من وسائل إعلام عربية غير ملتزمة بالقضايا العربية الكبرى، ومنها القضية الفلسطينية، رغم وجود أنظمة عربية أقامت علاقات سياسية ودبلوماسية مع «إسرائيل» مما يعني بوضوح أن الأنظمة الإعلامية العربية أكثر التزاماً وممانعة من بعض الأنظمة السياسية العربية. فرغم وجود أنظمة عربية عقدت صلحاً مع «إسرائيل»، لا نجد وسائل إعلام عربية أقامت تطبيعاً مع دولة العدو الصهيوني ونظامه. وفي

* التجمع الوطني لدعم خيار المقاومة/لبنان.

هذه المحصلة ما يعزّز الثقة بالإعلام العربي الرسمي والخاص، مع الملاحظة أنه حتى الإعلام الرسمي التابع للأنظمة التي تقيم علاقات مع دولة العدو لم يظهر مواقف النظام السياسي بقدر ما أظهر مواقف الشعب وعكس توجهاته الراضية للتطبيع المفروض عليه. وإذا كان الإعلام العربي يشكل حالة مقبولة من الممانعة، على المستوى المهني الصرف وخارج الضواغط والتأثيرات، فإن المطلوب هو أن تلتقي الأنظمة السياسية العربية بالأنظمة الإعلامية فيها. ويفرض غياب الاستراتيجية الإعلامية العمل على إقرار خطة إعلامية متكاملة لتشكيل جهاز ردع إعلامي وسياسي مكوّن له دوره في صناعة القرارات الراضية للتطبيع، وفي التريبة على ثقافة الرفض والممانعة وخلق قوى ضاغطة تواكب مسار القوى السياسية وتقوم أداؤها وفق معايير قومية ووطنية صلبة.

لقد أثبتت (الحرب على لبنان) التي شنتها «إسرائيل» بين ١٢ تموز و١٤ آب ٢٠٠٦ أن الحرب الإعلامية التي مورست على الشعب اللبناني كانت أعنف وأقسى من حرب الطائرات والمدافع، بمثل ما أثبتت هذه الحرب أن المقاومة اللبنانية التي نجحت بالصمود وتحقيق انتصارات واسعة على جيش العدو قد مارست خطة إعلامية متكاملة تلخصت بالمراحل التالية:

١- مواكبة لحظوية للأحداث في بُعديها الحالي واللاحق.

٢- ممارسة تقنيات الحرب الإعلامية وفن استخدام المصطلح الإعلامي والحزبي المناسب، العاكس لواقع الحالة الميدانية.

٣- أخذ المبادرة بالتصدي للسياسات المرافقة للحرب، العربية والغربية منها.

٤ - ممارسة الصدق والصراحة بالإعلام عن تطور المعارك، وتقديم الأخبار الصحيحة والاتصاف بالثقة الإعلامية. وبإيجاز نقول: إن إعلام المقاومة استطاع اختراق الإعلام الإسرائيلي والإعلام الغربي المنحاز، كما صحح المفهوم السائد عند الغرب عن حركة الصراع العربي- الإسرائيلي وأبعاده الحضارية والإنسانية، كذلك بدّل مقولة أن العرب معتدون، وخلق قناعة بأن «إسرائيل» عدوانية، وذات نزعة إجرامية، عدا سقوط مقولة أن الجندي الإسرائيلي لا يقهر، وأن الإنسان العربي ضعيف ومتخلف ومهزوم نفسياً.

إن الإعلام العربي في وظيفته القومية، التي يجب أن تشرح وتفسر وتطرح وتدافع عن حقوق الشعوب والأوطان، يفتقر إلى قيام تسيق بين مؤسساته خصوصاً على مستوى الإعلام الفضائي الذي يعكس الصورة العربية بشكل عام، وليس فقدان التنسيق على المستوى السياسي بين الدول.

فالإعلام الفضائي العربي موزّع الانتماءات السياسية لكنه يلتقي على إبراز عدائية «إسرائيل» وأعمالها غير الإنسانية، وينتقد صمت المجتمع الدولي على انتهاكاتها وجرائمها. وهو بذلك يؤسس للإعلام العربي الفضائي المقاوم الذي ترك تأثيراته الإيجابية على الوضع السياسي العربي وعلى صورة العرب كشعب مقاوم.

والسؤال الإشكالية الذي يطرح اليوم هو: من المسؤول عن صورة العرب في الإعلام العربي وفي الإعلام الأجنبي؟

والجواب أن ليس هناك من سياسة لتحصين الدور العربي وحماية مواقفه على صعيد الدول العربية، بل إن الجهود تتركز على المبادرات الخاصة التي تقوم بها بعض الأحزاب والجهات السياسية الرافضة للواقع المفروض، يمثل ما قامت وتقوم به المقاومة اللبنانية التي وضعت قواعد للمواجهة الميدانية، وخططاً للمقاومة الإعلامية التي جاءت مكملتها للمقاومة العسكرية بأبهى تجلياتها وأحوالها. والعبرة من ذلك أن المقاومة اللبنانية جاهدت بسلاحين: السلاح التقليدي والسلاح الإعلامي، وبفعل التلازم الميداني بين الإعلام والسلاح، والتفنن باحتراف اصولهما، انتصرت المقاومة. فما هو المطلوب لصناعة إعلام عربي مقاوم وما هي التحديات التي تعوق قيام هذا الإعلام الممانع والرافض للتسويات والباعث على النهضة من جديد؟

إن الواقع العربي الراهن يتطلب صياغة منظومة إعلامية قومية تركز على ثوابت أبرزها:

- ١- الحق العربي بالدفاع عن الخصوصية واحترام قرار الشعوب بتقرير مصيرها بحرية.
- ٢- استقلالية وسائل الإعلام واعتبارها من مؤسسات الرأي الضامنة للحرية والحقوق، والمدافعة والناقدة للحكام ومساوهم السياسي العام.
- ٣- اعتبار وسائل الإعلام ضمير الأمة ولسانها الجدي، حيث تنتقد باسم الناس وتحاكي ضمير الحاكم، وتدافع عن الكرامات والحقوق وتنبه إلى وجوه الانتهاكات وتقاوم الاعتداءات.
- ٤ - اعتبار وسائل الإعلام خط الدفاع الأمامي عن الشعوب، ضد كل تسلط داخلي أو تدّخل خارجي.

أما التحديّ الأبرز الذي يواجه صياغة استراتيجية إعلامية عربية فيظهر من خلال تنوّع مواقف الأنظمة العربية من القضايا التي تطرح على الساحتين العربية والدولية، غير أن الواقع السياسي الدولي وفي ظلّ التداخيات التي تركها حرب العراق على المنطقة، وما يطرح من مشاريع لإعادة ترتيب أو تفتيت الشرق الأوسط يفرض وجود خطة إعلامية عربية مقاومة، قادرة على المجابهة والمواجهة وأخذ المبادرة بالتصدي للمشاكل والقضايا القومية الملحة. ومن أبرز المقترحات لهذه الخطة أن يتم الأخذ بالأمور والتوصيات التالية:

- ١- تأسيس وكالة إعلام عربية، تتصف بالاستقلالية التامة عن الأنظمة السياسية الحاكمة.
- ٢ - إنشاء فضائية عربية تحمل قضايا العرب وتدافع عن حقوقهم.
- ٣- إقرار سياسة إعلامية قومية، على مستوى جامعة الدول العربية
- ٤ - تعميم صورة العربي المقاوم والرافض لانهزامية الأنظمة.

٥ - الاتفاق على استخدام المصطلح الواحد، بمعانيه ودلالاته السياسية الواضحة وغير القابلة لتفسير أو التأويل.

أخيراً، أن الواجب الملحّ الذي يؤهّلنا للانطلاق نحو دور إعلامي أكثر تقدماً هو الانطلاق من مرحلة التصدي إلى مرحلة الهجوم الذي يستهدف تحطيم معنويات العدو، وإيصال الحقائق التي تبرز عبثية حروبه ولا أخلاقياتها الإنسانية، إلى جانب تطوير مرحلة تحصين الجبهة الداخلية الوطنية إلى مرحلة هز الجبهة الداخلية للعدو....

ورقة مقدّمة إلى منتدى بيروت العالمي لدعم المقاومة

المحامي ألبير فرحات *

إسمحوا لي بأن أتوقف عند الدور الذي لعبته منظمة الأمم المتحدة، من خلال بعض القرارات التي صدرت عن مجلس الأمن، في التحضير سياسياً وعملياً للحرب العدوانية التي شنتها «إسرائيل» على لبنان ابتداء من ١٢ تموز المنصرم.

والمقصود هنا بصورة خاصة القرار الرقم ١٥٥٩ الذي شكّل تدخلاً سافراً في شؤون لبنان الداخلية، وفي علاقاته الدولية. ولا سيما علاقاته بدولة شقيقة هي سوريا، والذي كان يهدف إلى تحقيق جميع الأهداف التي سعى المحور الأميركي-الإسرائيلي إلى تحقيقها من الحرب التي عاد وشنّها.

وهنا أريد لفت النظر بصورة خاصة إلى الإنذار الذي حمّله المستر ولش من كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية إلى الحكومة اللبنانية في أواخر حزيران الماضي والذي كان مضمونه: «إما أن تقوموا أنتم بتنفيذ ما ورد في القرار ١٥٥٩ من نزع سلاح الميليشيات اللبنانية والفلسطينية، وإلا فإن «إسرائيل» سوف تقوم بتنفيذ هذه المهمة».

أما القرار الرقم ١٧٠١ الذي تعدّلت صيغته الأصلية بسبب المقاومة الباسلة التي جوبه بها العدوان، فإن الولايات المتحدة وحلفاءها يعملون من أجل استخدامه عبر طرق شتى، كمظلة قانونية للوصول إلى أهدافهم الأصلية في فرض وصاية دولية على لبنان، أميركية-فرنسية بالدرجة الأولى، وفي تحقيق الأهداف التي عجز العدوان الإسرائيلي عن إنجازها.

واسمحوا لي أيضاً بالتوقف عند الدور الذي لعبته معظم الدول العربية في التحضير للعدوان الإسرائيلي، وعند التقصير الصادر عن الحكومة اللبنانية الحالية في اتخاذ المبادرات السياسية على الصعيد الدولي، ولا سيما على صعيد الأمم المتحدة لإدانة «إسرائيل» وتحميلها مسؤولية ما أقدمت عليه.

لماذا كل هذه المقدمة؟ إنها للقول بصراحة إن عملنا يجب ألا يقتصر على العنوان الذي أعطي لمحورنا أي كيفية ملاحقة «إسرائيل» أمام المحاكم الدولية، وأمام المحاكم المعنية بحقوق ضحايا العدوان، ومن أجل محكمة شعبية على غرار محكمة برتراند راسل.

* «الحزب الشيوعي اللبناني».

كل ما ورد أعلاه هامّ، بل وهامّ جداً، ويتطلب منا جميعاً جهوداً كبيرة. غير أن هناك معركة سياسية-حقوقية كبرى يجب أن نخوضها كحقوقيين إلى جانب جميع العاملين من أجل إدانة العدوان ومن أجل إحقاق الحقوق الوطنية للشعب اللبناني ومقاومته.

وفي رأيي أن أهداف هذه الحملة يجب أن تتضمن السعي إلى تحقيق ما يلي:

استصدار قرار من الأمم المتحدة بتشكيل محكمة دولية خاصة للتحقيق في جرائم «إسرائيل» وإدانة هذه الجرائم تحت أحكام البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، والمطالبة على هذا الأساس ليس فقط بالتعويضات الشخصية بل أيضاً بالتعويضات للدولة اللبنانية.

استصدار قرار من الأمم المتحدة بإنزال العقوبات المنصوص عليها في المادتين (٦) و (٤١) من الميثاق والتي تنص الأولى منهما على فصل العفو من أعضاء الأمم المتحدة الذي يُمنح في انتهاك مبادئ الميثاق من عضويته فيها، كما تنص الثانية منهما على التدابير غير العسكرية التي يمكن اللجوء إليها بحق الدولة التي لا تنفذ قرارات الهيئة الدولية كقطع العلاقات الدبلوماسية والصلات السياسية والاقتصادية وسُبل الاتصالات والمواصلات.

الضغط على الدول العربية التي عقدت معاهدات صلح أو أقامت علاقات سياسية واقتصادية وتجارية مع «إسرائيل» لكي تقطع هذه العلاقات.

العمل لإحياء معاهدة الدفاع المشترك بين البلدان العربية وتفعيل عمل مكتب مقاطعة «إسرائيل» في إطار الجامعة العربية.

إننا نعرف العقبات الضخمة التي سوف تعترضنا في سعيها إلى تحقيق هذه الأهداف. ولكن وجود هذه الصعوبات التي لا تقلل أبداً من ضخامتها يجب ألا يمنعنا من العمل في سبيل تحقيقها. ويجب أن لا نقبل أبداً بما يقال هنا في بعض الأوساط اللبنانية من أن عملنا يجب أن يقتصر على تحقيق أهداف «واقعية» و «ممكنة التحقيق» وأن ما عدا ذلك ذلك يدخل في باب «الديماغوجيا».

كلا، إن جميع الأهداف النبيلة هي من وجهة نظر معيّنة غير واقعية وغير ممكنة التحقيق في عالمنا الحاضر الذي يشهد تسلط دولة كبرى معيّنة، ولكننا كمقاومين وكثوريين قد سعيها في الماضي، ونسعى في الحاضر، كما سوف نسعى في المستقبل إلى تغيير ما هو قائم، وما هو مفروض على شعوب العالم.

إن تحقيق هذه الأهداف يتطلب بطبيعة الحال الضغط على الإدارة الأميركية وحلفائها، والضغط على منظمة الأمم المتحدة وأجهزتها، ولكنه يتطلب أيضاً الضغط على الحكومة اللبنانية، وعلى جامعة الدول العربية، وتعبئة رأي عام واسع لبناني وعربي ودولي.

كما أنني اود لفت النظر إلى أنه يجب ألا نقبل بما يطرحه البعض من أن سلوكنا طريق طلب تشكيل محكمة دولية خاصة أو غيرها من الخطوات التي عرضت لها في هذه المداخلة، يمكن أن يفسح في المجال أمام «إسرائيل» لمقاضاة الدولة اللبنانية أو لمقاضاة المقاومة. إن ردنا على ذلك هو أنه لو سلمنا جدلاً— ونحن لا نسلم— بأن المقاومة الإسلامية قد تجاوزت في دفاعها عن شعبها ووطنها هذه أو تلك من أحكام القانون الدولي، فإن هذه التجاوزات لا تساوي شيئاً لا في الكم ولا في النوع قياساً على ما أقدم عليه العدو. ومن جهة ثانية فإننا يجب أن نتمتع بالجرأة لكي نتحمل المسؤولية عن أعمالنا، إذا ما كانت هناك من مسؤولية، خصوصاً أننا نرفض ازدواج المعايير، كما نرفض عدم الأخلاقية في العمل السياسي.